جمهورية العراق

وزارة التربية

برنامج التعليم المسرع

القرآن الكريم

و

التربية الإسلامية

التعليم المسرّع

المستوى الثاني

تأليف

هاشم عبد الله طاهر محمد علي نعمة غالي

الطبعة الثالثة ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

المشرف العلمي على الطبع
يسرى كريم رسن

المصمم والمشرف الفني على الطبع
شيماء عبد السادة كاظم



استناداً الى القانون يوزع مجاناً ويمنع بيعه وتداوله في الاسواق



الموضوعات

الدرس	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	٥
الأول	أحكام التلاوة	٧
الثاني	سورة الانشراح	١١
الثالث	أصول الدين : التوحيد	١٥
الرابع	تعلّم القرآن وتعليمه	١٨
الخامس	آداب الطريق	٢١
السادس	حُبّ الله سبحانه وتعالى	٢٤
السابع	الأمانة	٢٧
الثامن	التقويم الهجري	٣٠
التاسع	سورة المعارج	٣٢
العاشر	احترام الجار	٤٠
الحادي عشر	أصول الدين :النبوة	٤٢
الثاني عشر	أهل البيت عليهم السلام	٤٦
الثالث عشر	النصيحة	٤٨
الرابع عشر	من السيرة النبوية	٥١
الخامس عشر	أصول الدين : اليوم الآخر	٥٤
السادس عشر	خير الناس من نفع الناس	٥٦
السابع عشر	سورة الماعون	٥٨
الثامن عشر	آداب الطعام	٦١
التاسع عشر	الغشّ	٦٣
العشرون	الطهارة	٦٥

الحادي والعشرون	الصحابة الكرام : سلمان المحمدي	٦٧
الثاني والعشرون	سورة الإنسان	٧٢
الثالث والعشرون	الوضوء	٧٧
الرابع والعشرون	الدعاء	٧٩
الخامس والعشرون	الصلاة	٨١
السادس والعشرون	موالاة أولياء الله تعالى	٨٥
السابع والعشرون	أسماء الله سبحانه وتعالى الحسنى	٨٧
الثامن والعشرون	السيرة النبوية	٩٠
التاسع والعشرون	آية الكرسيّ	٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة :

انطلاقاً من حرص وزارة التربية على توفير التعليم المجاني لفئات الشعب كافة ، ولأن كثيراً من أبنائنا تسرّبوا عن الدراسة – لأسباب عديدة – ماجعلهم يخضعون لمؤثرات تصرفهم عن التطلع إلى المعرفة والتعلم .

فقد تم اعتماد مشروع التعليم المسرع بالتعاون مع منظمة اليونسيف لتوفير فرصة لتعليم هؤلاء المتسربين من الدراسة الابتدائية من عمر (١٢ – ١٨) سنة .

قامت لجنة إعداد وتكثيف المناهج في المشروع بمهمة إنجاز مناهج مكثفة تتلاءم والفئات العمرية للمشمولين بالمشروع وظروفهم المعيشية والأوضاع الراهنة التي يمر بها بلدنا العزيز ، فكانت هذه السلسلة من الكتب التي اعتمدنا فيها كتب المرحلة الابتدائية من التعليم العام آخذين بنظر الاعتبار اختزال الزمن للمتعلمين وآثرنا في إعدادها أن تكون مكثفة مناسبة لمدارك الدارسين ، وأن تكون مضامينها متدرجة في موضوعاتها التي يستطيع الدارس من خلالها مواكبة أقرانه في مرحلة التعليم العام وصولاً إلى تأدية الامتحانات العامة (الوزارية) بثقة عالية واستعداد تام ، وقد توخت اللجنة في هذا المنهاج الذي توزع على المستويات الثلاثة المبتدئة بالمستوى الأول الذي يمثل الصفين الأول والثاني من التعليم

الابتدائي والمستوى الثاني الذي يمثل الصفين الثالث والرابع من التعليم الابتدائي والمستوى الثالث الذي يمثل الصفين الخامس والسادس أن يتضمن المواقف والموضوعات التي تنمي قدرات الدارسين وقابلياتهم وتغرس في نفوسهم حب التعلم ليكونوا قادرين على الفهم الدقيق وهذا لايتحقق إلا من خلال الجهد والمثابرة اللذين يقعان على عاتق المعلم في إغناء مادة الدرس من خلال الطريقة التي تنسجم مع واقع حال الدارسين والمستوى المعرفي الذي يمتلكونه وقدرتهم على الاستيعاب ، وقد وضعت اللجنة دليلاً ومرشداً لكل مادة دراسية يرجع إليها المعلم الفاضل في طريقة تدريسه للمادة .

وبعد فهذا مبلغ اجتهادنا ومن الله التوفيق .

لجنة إعداد المناهج

الدرس الأول

أحكام تلاوة القرآن الكريم

القرآن الكريم كتابنا المقدّس، وهو رسالة الله سبحانه وتعالى إلينا، وقد أوصانا الله تعالى به ونبينا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيجب علينا أن نتعلّم قراءته، كي نقرأه ونعلم ما يريد منا ربنا ونعرف طريق الخير والشر، ونعرف ما يرضي الله سبحانه وتعالى عنا وما يغضبه منا، وكي لا نترك القرآن بلا قراءة فيشتكي علينا الى الله يوم القيامة ويعاقبنا ربنا على هجره، لأن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول:

ثلاثة يشتكون إلى الله سبحانه وتعالى ، ... وقرآن متروك لا يقرأ فيه أحد...

وأول ما نفعله هو تعلّم أحكام تلاوة القرآن.

أولاً: أحكام الحركات والسكون

أولاً: الحركة:

الحركة هي صوت مثل صوت الحرف ولكنه أقصر منه.

والحركة ثلاثة أنواع:

الحركة الأولى: الفتحة: صوتها مثل صوت الألف ولكنه أقصر: وتكتب فوق الحرف: ـَـ، وتلفظ بعد الحرف، مثل الميم المفتوحة: مـَـن.

الحركة الثانية: الكسرة: صوتها مثل صوت الياء ولكنه أقصر: وتكتب تحت الحرف: ـِـ، وتلفظ بعد الحرف، مثل الميم المكسورة: مـِـن.

الحركة الثالثة : الضمّة : صوتها مثل صوت الواو ولكنه أقصر : وتكتب فوق الحرف : ـُـ ، وتلفظ بعد الحرف ، مثل الميم المضمومة : مـُـن .

ثانياً : السكون :

السكون هو انعدام الحركة ، يعني : الحرف موجود لوحده بلا حركة .

يكتب السكون على شكل دائرة صغيرة فوق الحرف الساكن : مثل النون في : منْ .

إذاً الحرف نوعان : ساكن ومتحرّك .

الحرف الساكن : حرف لا يلفظ بعده أيّ صوت من أصوات الحركات .

الحرف المتحرّك : حرف يلفظ بعده صوت واحدة من الحركات .

إذا كان الحرف المتحرك آخر حرف في الجملة : يعني يكون هذا الحرف آخر حرف قبل السكوت ، يجب أن لا تلفظ الحركة عليه :

أمثلة :

بِـسْـمِ اللهِ الرَحْمنِ الرَحيمِ

بِسْمِ : باء مكسورة ، سين ساكنة ، مِ ميم مكسورة .

الرحيمِ : مِ ميم مكسورة ، ولكن لأنها آخر حرف يجب أن لا تلفظ الحركة بعده ، فيجب أن يكون ساكناً : الرحيمْ .

تلاوة القرآن

عند تلاوة القرآن يجب على القارئ ملاحظة الحركات والسكون بدقّة، ويجب عليه أن يلفظ الحركات بشكلها الصحيح لكي تكون تلاوته صحيحة، وآخر حرف يلفظه القارئ يجب أن يكون ساكناً.

الحروف الشمسية والحروف القمرية

تقسم الحروف العربية إلى قسمين :

الأول : الحروف القمرية

ويجمعها هذا القول : إبغِ حجك وخَف عقيمهُ[1]

وتسمى قمرية لأن كلمة (قمر) تبدأ بأحدها، وذلك تسهيلاً لحفظها.

وحكم هذه الحروف هو :

إذا دخلت الألف واللام، (الـ) ، على الكلمة التي تبدأ بحرف من هذه الحروف فيجب أن يلفظ حرف اللام من (الـ)، لفظاً اعتيادياً.

فتقرأ كلمة (القمر) كما تكتب تماماً : ا ل ق م ر.

١- يعني اطلب الحج واضبطه جيّداً وكن حذراً من نقصه كي لا يصير عقيماً ناقصاً غير منتج.

الثاني : الحروف الشمسية

وهي باقي الحروف : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن .

وتسمى شمسية لأن كلمة (شمس) تبدأ بأحدها ، وذلك تسهيلاً لحفظها .

وحكم هذه الحروف هو :

إذا دخلت الألف واللام، (الـ) ، على كلمة تبدأ بحرف شمسي فيجب حذف اللام من الألف واللام، وتشديد الحرف الشمسي .

فتقرأ كلمة (الشمس) هكذا : أشْ شَمس ، فلا تلفظ اللام، وتشدد الشين .

نشاط

١ – لماذا نقرأ القرآن ونهتم به؟

٢ – ما هي الحركة ؟ وماهي أنواعها؟

٣– ما هو السكون؟

٤ – الحروف نوعان ما هما؟

٥– ما هي الحروف القمرية ، عدّدها؟

٦– عدد الحروف الشمسية ؟

٧– ما حكم الحروف القمرية؟

٨– ما حكم الحروف الشمسية؟

الدرس الثاني

القرآن الكريم

سورة الانشراح للحفظ والشرح

أعوذ بالله من شرِّ الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

ألم نشرح	الهمزة استفهام، يعني هل نحن ما شرحنا يعني ما جعلنا صدرك منفتحاً للإيمان والرسالة يعني مرتاحاً لهما وثابتاً عليهما
ووضعنا عنك وزرك	الوزر هو الحمل الثقيل، وهو ثقل مسؤوليات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ساعده الله سبحانه وتعالى، وخفف عنه حمله وعززه بالملائكة والمعجزات
الذي أنقض ظهرك	هذا الحمل الثقيل الذي أتعبك حمله، وهو حمل أمانة الرسالة والتبليغ وهداية الناس وتحمل عداء المشركين والمنافقين وأذاهم ومؤامراتهم
ورفعنا لك ذكرك	شرّفناك وشرّفنا اسمك، كلّما ذكرك المسلمون صلّوا عليك وسلموا، وهم يذكرون اسمك ورسالتك في الأذان والإقامة والصلاة والعبادات الأخرى
فإنّ مع العسر يسرا	مع كلّ صعوبة تسهيل جعله الله سبحانه وتعالى
فإذا فرغت فانصب	إذا أنهيت واجباتك وصار عندك وقت فراغ، فأتعب نفسك في العبادة والتوجه لله سبحانه وتعالى والتقرّب إليه ودعائه
وإلى ربّك فارغب	اجعل رغبتك وحبّك وتوجّهك واشتياقك لله سبحانه وتعالى، ولا تتعلّق بغيره، كالدنيا وما فيها من ملّذات وأموال وجاه

المعنى العام

ملخّص السورة :

الله سبحانه وتعالى يخاطب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكلّ المسلمين، وينبه إلى نعمه الكثيرة على الإنسان، ويدعوه أن يثق بأن الله سبحانه وتعالى ييسر الصعوبات كلّها للمؤمن، ويدعوه أن يقضي أوقات فراغه في طاعات الله سبحانه وتعالى وفي أعمال تقرّبه من ربه، وأن يتعلّق بالله سبحانه وتعالى ويريده ويريد الآخرة ولا يتعلق بالدنيا وما فيها.

تفصيل المعنى :

(ألم نشرح لك صدرك) : الله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه الكريم ويسمّع كلّ مسلم، ويقول له : أما فتحنا لك صدرك بالإيمان ومعرفة ربّك حتى صارت نفسك مطمئنّة بالله سبحانه وتعالى.

الإنسان إذا تضايق أو غضِب يشعر بضيق في صدره، هذا الضيق يجعله في حالة مضطربة فلا يقبل قول الحق، وهذا ما نشاهده عندما يتشاجر الناس.

والمؤمن منشرح الصدر دائماً هادئ الطبع، مطمئنّ بالله سبحانه وتعالى، يقبل الحقّ حتى على نفسه، وهذا من نعم الله سبحانه وتعالى وهدايته للصراط المستقيم، والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم منشرح الصدر هادئ الطبع واثق بربه، لا يغضب ولا يسيء الخلق عندما يكذّبه المشركون والمنافقون، ولا عندما يعتدون عليه ويسيؤون التصرف بحضرته.

(ووضعنا عنك وزرك) : وخففنا عنك حملك الثقيل في أعباء النبوة وتبليغ الرسالة، لأن مسؤولياتها كبيرة لا يستطيع الإنسان أن يتحمّلها دون مساعدة الله سبحانه وتعالى وتأييده.

وهو تذكير لكل المسلمين بنعمة الله سبحانه وتعالى عليهم لأنه يساعدهم في أمورهم اليوميّة ويسهّل عليهم امورهم في هذه الحياة، لذلك يأمرنا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن ندعوَ الله سبحانه وتعالى في كل أعمالنا مهما كانت صغيرة لننال توفيقه.

(الذي أنقض ظهرك) : هذا الحمل الثقيل والمسؤولية الكبيرة، ساعدك الله سبحانه وتعالى على حملها وخففها عنك إذا دفع عنه أذى قريش واتخذ من المدينة المنورة مقراً له يطمئن به وينشر الدعوة فيه.

وهوتذكير لكل الناس بفضل الله سبحانه وتعالى عليهم لأنه يساعدهم في كلّ أمورهم وهم صغار إلى أن يصيروا كبار السنّ ويدفع عنهم الشرّ وينجّيهم ويرزقهم، وكل هذا تخفيف من حملهم الثقيل.

(ورفعنا لك ذكرك) : جعلنا اسمك شريفاً ومهماً يذكره المسلمون في الشهادة وفي الأذان والصلاة وكلّما ذكروك صلّوا عليك وسلّموا : اللهم صلّ على محمّد وآل محمد.

هذا هو الرفع والتشريف من الله سبحانه وتعالى لاسم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيا أيها المسلمون لا تذكروا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم باسمه فتقولوا : محمد، دون صلاة وسلام، لأنه خلاف التشريف والرفع من الله سبحانه وتعالى.

(فإن مع العسر يسراً) : الله سبحانه وتعالى يسهّل كل الأمور، ويساعد الناس على أحمالهم الثقيلة ومسؤولياتهم، لذلك ثق يا مسلم بأن الله سبحانه وتعالى يجعل سهولة مع كلّ صعوبة، وفرجاً مع كلّ شدّة، وغنى مع كلّ فقر، هذا للمؤمنين الملتزمين بأوامر ربهم الله سبحانه وتعالى الذين يثقون به ويحبّونه وصلتهم مستمرّة به في أوقات الراحة والفراغ والليل والنهار.

أما الناس الذين يتذكّرون الله سبحانه وتعالى في الشدّات فقط، ولا يلتزمون بأوامره ويخالفون تعليماته فإن الله سبحانه وتعالى لا ييسر عليهم كما ييسر على المؤمنين.

(فإن مع العسر يسراً): تأكيد من الله سبحانه وتعالى على الآية السابقة، لأن بعض الناس يشككون في استجابة الله سبحانه وتعالى للدعاء وتيسيره للصعاب والشدّات، فيؤكد الله سبحانه وتعالى ذلك ويردّ على المشككين.

(فإذا فرغت فانصب): المسلم يكون مشغولاً بالعمل والعبادة وبعض الأعمال، ويكون عنده أوقات فراغ، يقول الله سبحانه وتعالى هنا للمسلم: إذا كان عندك وقت فراغ استغله في التوجه لله سبحانه وتعالى وفي التقرّب إليه، ومارس الأعمال التي تقّربك منه، مثل العبادات المختلفة: الصلاة والدعاء وقراءة القرآن، ومساعدة الناس، وتنظيف النفس والملابس والبيت وتعلّم الأشياء المفيدة ومشاهدة البرامج المفيدة والعلمية، وعدم إضاعة الوقت بأشياء تافهة لا تقرّب الإنسان من ربّه ولا تحسّن تصرفاته ولا تزيد علمه.

(وإلى ربّك فارغب): واجعل توجهّك وتعلّقك واهتمامك بالله سبحانه وتعالى، إذ انك مسلم والمسلم يؤمن بأن الدنيا مؤقتة وكل ما فيها سوف ينتهي ويموت الإنسان ويترك كل شيء، أجدادنا ماتوا وتركوا أولادهم وأشياءهم، وكلّ إنسان يموت ويترك كلّ شيء، لأن كلّ شيء في هذه الحياة مؤقت غير دائم، فالمسلم الحقيقي لايتعلق بهذه الأشياء المؤقتة تعلقاً يجعله يعصي ربّه ويؤذي الناس ويأخذ حقّ غيره ويخالف الأخلاق الإسلاميّة، المسلم الحقيقي من يسعى الى جعل آخرته مقاماًحسناً برضا الله تعالى عنه لان الآخرة هي دار القرار.

الدرس الثالث

أصول الدين- أركان الإيمان
التوحيد

التوحيد هو من أصول الدين، التي تُسمّى أركان الإيمان، وهي أساسيات الدين التي يجب على كل أتباع الدين الإيمان بها.

والتوحيد أول هذه الأصول وباقي الأصول تتفرّع عنه، وهي العدل والنبوّة والمعاد.

الجانب النظري:

والتوحيد يعني أننا نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى واحد أحد، وهذان معنيان:

الأول: الله سبحانه وتعالى واحد.

الثاني: الله سبحانه وتعالى أحد.

شرح المعنيين:

الأول: الله سبحانه وتعالى واحد.

يعني أن الله سبحانه وتعالى لا شريك له في أُلوهيّته فهو الإله الوحيد الذي يجب عبادته وطاعته.

وهذا معنى قوله تعالى: الله لا إله إلا هو.

ويعني أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شبيه له، لا يُشبهه أحد من خلقه في أيّ شيء، قال تعالى:

ليس كمثله شيء.

الثاني : الله سبحانه وتعالى أحد .

قال الله سبحانه وتعالى : قل هو الله أحد .

الأحد يعني أنّ الله سبحانه وتعالى ليس مُركّباً من أجزاء ، فليس له جسم ، وليس له أعضاء ، ولا يمكن للإنسان أن يعلم حقيقة الله سبحانه وتعالى لأن الإنسان جاهل مهما بلغ علمه ولأن الله سبحانه وتعالى أعظم من إدراك الإنسان وأعظم من أفكاره .

لذلك فإن أيّة فكرة في عقلك عن شكل الله سبحانه وتعالى أو أعضائه أو أجزائه فهي فكرة شيطانيّة من وساوس الوسواس الخنّاس وعليك ان تُفرغ عقلك منها وتستعين بالله سبحانه وتعالى على ذلك .

الله سبحانه وتعالى أشرف وأجلّ وأعلى وأعظم وأقدس من أن تحيط به الأفكار ، هو الذي خلق العقل وخلق الأفكار ، وهي عاجزة وقاصرة عن إدراك أغلب ما في الحياة الدنيا ، كالقوة المغناطيسيّة والجاذبيّة والروح وهي محيّرة للعلماء منذ أول الخليقة إلى يومنا هذا ، فكيف يُمكن للإنسان أن يُحيط بالخالق القاهر عزّ وجلّ ؟

الجانب العملي :

والإنسان الموحّد يوحّد الله سبحانه وتعالى في أفكاره ويوحّده في أفعاله ، لأن المؤمن يفعل ما يؤمن به ، وما دام المؤمن يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى واحد لا إله إلا هو ، ولا معبود سواه ، فإنه يجب عليه أن يُطيعه في ما يأمره به ويترك ما ينهاه عنه ، لأنه إلهه الذي يعبده .

فإذا كان أمام الموحّد أمران أحدهما طاعة لله سبحانه وتعالى والثاني معصية له ، فهنا يظهر التوحيد العملي ، والإنسان الموحّد الحقيقيّ يفعل ما هو طاعة لله سبحانه وتعالى ويترك ما هو معصية له ، لأن معصية الله سبحانه وتعالى طاعة لغيره ، كأطاعة النفس والهوى والشيطان وصديق السوء والدنيا .

وهذا جانب من الغيب الذي ذكرته سورة المُلك فقالت : إنّ الذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة وأجر عظيم .

وما دام الموحّد يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى ليس مثله شيء، فإنه يُنزّه الله سبحانه وتعالى عن كلّ نقص، لأن كلّ الأشياء المخلوقة ناقصة لأنها تفنى.

وهذا التنزيه لله سبحانه وتعالى يختلّ عندما يعترض الإنسان على إرادة الله سبحانه وتعالى فيتّهم ربه عزّ وجلّ بالظلم ويقول: لماذا فعل بي ربي ذلك، وماذا فعلت كي يحدث لي هذا..

ويختلّ هذا التنزيه أيضاً عندما يُشبّه الإنسان ربه عزّ وجلّ بشيء من مخلوقاته، وعندما يُكلّمه الإنسان دون احترام وتقديس، وعندما يلفظ أسماءه كما يلفظ أسماء غيره، وعندما يتعامل مع أوامره ونصائحه ونواهيه ورضاه كما يتعامل مع اوامر غيره ونصائحه ونواهيه، بل يوجد أناس مسلمون يعتنون بأوامر بعض الناس ونواهيهم ورضاهم أفضل من عنايتهم بأوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه ورضاه.

يجب على الموحّد أن يكون موحّداً في أفكاره وفي أعماله مخلصاً لتوحيده، وأن يكون توحيده حاضراً معه دائماً لا يغيب عنه، ولا يلهى هو عنه.

نشاط

١- ما هو التوحيد

٢- في التوحيد جانبان، ما هما؟

٣- الجانب النظري من التوحيد فيه فرعان ما هما؟

٤- ماذا يعني واحد؟

٥- ماذا يعني أحد؟

٦- ما هو الجانب العملي في التوحيد؟

٧- متى يختل التوحيد؟

الدرس الرابع

تعلّم القرآن وتعليمه

القرآن دستور الإسلام، وكلام الله سبحانه وتعالى، والمعجزة الخالدة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، لذلك يحترمه المسلمون ويُقدّسونه، وقد أمرهم الله سبحانه وتعالى بتقديسه فقال: لا يمسّه إلا المطهرون.

والتقديس والاحترام يجب أن يكون تطبيقيّاً لا بالكلام فقط، يعني إذا كان المسلم يُحبّ الله سبحانه وتعالى ويُحب رسوله وقرآنه، فإنه يتعامل معها جميعاً كما يتعامل مع الأشياء التي يُحبّها ويحترمها ويهتمّ بها، بل يجب عليه أن يُحبها ويحترمها ويهتمّ بها أكثر، لأنها أهم من كلّ شيء آخر في حياته اليوميّة.

وقد درسنا موضوع حُب الله سبحانه وتعالى ورأينا كيف يهتمّ الإنسان بالأشياء التي يُحبّها.

ومن أهمّ واجبات المسلم تجاه القرآن الكريم: تعلّم قراءته وفهم معانيه، لأنه كتاب والكتاب لا يمكن معرفة ما فيه إلا بقراءته، فيجب على المسلم تعلّم قراءة القرآن الكريم، وقد مرّ عليك في مقدمة هذا الكتاب قسم من أحكام تلاوة القرآن الكريم، وتعلّمها واجب شرعيّ على كلّ مسلم.

ولا فائدة في قراءة القرآن الكريم دون فهم معانيه، لأن الإنسان إذا لم يفهم ما يقرأ فإنه لا يهتمّ به ولا يستفيد منه، فيجب على المسلم أن يدرس ويتعلّم ويسأل حتى يعرف معاني كلمات القرآن الكريم وآياته وسوره.

وهذا الواجب المهمّ الذي هو الاهتمام بالقرآن الكريم فيه أجر عظيم أيضاً، لأنه يجعل المسلم الذي يهتمّ بالقرآن خيراً من غيره، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، وهنا يُشير النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى وظيفتين: الأولى: تعلّم القرآن الكريم، الثانية: تعليمه للناس، وهذا يصبّ في مصلحة بناء الدولة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والقرآن الكريم رسالة الله سبحانه وتعالى لك، فيجب عليك أن تفتح الرسالة وتقرأها وتفهم ما فيها، لأن المرسل سيعاتبك على إهمالك رسالته، ولأنك لا تعرف ما يريد منك المرسل إلا بقراءة رسالته.

والأمة الإسلاميّة مرّت بعصور من تسلّط الحكّام الظلمة المنافقين والتخلّف والانحطاط والاحتلال، وبعد أن كانت هي الأمة التي تقود الأمم نحو العلم والأخلاق، جعلها تسعى الى اللحاق بباقي الأمم في التقدم ولا يمكنها اللحاق بها، حتى اصبحت توصف بدول العالم الثالث، وتعتمد في علومها وحاجاتها على تلك الدول التي أخذت العلم منها.

والعلم مخزون في القرآن الكريم، قال الله سبحانه وتعالى: فيه تبيان لكل شيء، والهدى والصلاح

مخزون فيه أيضاً، يقول الله سبحانه وتعالى: فيه هدى للمتّقين، وماذا يريد الناس أكثر من الهدى والعلم؟ لكن ذلك يتوقف على تعلّم قراءة القرآن وتعلّم فهمه وتفسيره، وهو واجبك.

والقرآن الكريم المتروك الذي لا يقرأه الناس يشتكي إلى الله سبحانه وتعالى، فقد ورد في الحديث: ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله وعالم بين جهال ومصحف مغلق قد وقع عليه غبار لا يُقرأ فيه.

فإن كنت مسلماً بحق فلا تترك كتاب ربّك على الرفّ، وأنت تعلم أن فيه الهدى والعلم والصلاح والسعادة وحلول مشاكلك وبناء دولتك ورضا ربّك وسرور نبيّك، توضّأ واذهب إليه وافتحه واقرأ فيه لعلّ الله سبحانه وتعالى يُبلّغك شيئاً مهمّاً يُعينك ويُعلّمك ويسهّل عليك طريقك.

نشاط

١- أمر الله تعالى باحترام القرآن الكريم؟ فماذا قال ؟

٢- كيف نطبق تقديس القرآن الكريم؟

٣- ماهي واجباتك تجاه القرآن الكريم؟

٤- ماذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تعلم القرآن الكريم؟

٥- في القرآن الكريم كنوز ، ما هي ؟ اذكر آيتين تتحدثان عنهما؟

الدرس الخامس

آداب الطريق

كان الأصدقاء الثلاثة يمشون معاً في الطريق: عادل وإبراهيم وجعفر، وكانوا يمشون في صفّ واحد، على الرصيف، فجاء رجل يمشي من الجهة المقابلة والتقى الجميع في وسط الرصيف، لكنّ الرجل لم يجد طريقاً ليمشي لأن الأصدقاء الثلاثة كانوا يمشون الواحد بجانب الآخر ويشغلون الرصيف كله:

الرجل: السلام عليكم.

الأصدقاء: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الرجل: إذاً أنتم مسلمون! لأنكم رددتم سلام المسلمين!

الأصدقاء: ولماذا كنت تعتقد أننا غير مسلمين؟

الرجل: لأن المسلم يعطي الحقوق، ومنها حقوق الطريق! وأنتم لا تعطون للناس في الطريق حقوقهم، وتخالفون وصيّة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: أعطوا الطريق حقّه.

الأصدقاء: وما هي حقوق الطريق وحقوق الناس في الطريق التي سلبناها وما أعطيناها؟

الرجل: أولاً: الطريق ملك لعامّة الناس، يعني كلّ مسلم له حقّ فيه، وأنتم تستغلون الطريق بأكمله، ولا تتركون مجالاً للقادم من أمامكم.

الرجل: ثانياً: رأيت أحدكم يرمي شيئاً في الطريق، وهذا اعتداء على حقوق الطريق وحقوق الناس، لأنه توسيخ للشارع والرصيف، فكيف تقولون أنكم مسلمون؟

الأصدقاء : صحيح ! رمينا علبة عصير فارغة ، ومنديلاً ورقيّاً !

الرجل : ثالثاً : أنتم تنظرون إلى بيوت الناس وأبوابهم وشبابيكهم ، وللبيوت حُرُمات يجب احترامها ، ففي البيوت نساء ويجب غض البصر عنهن .

رابعاً : أنتم تتحدثون بصوت عالٍ في الطريق ، وتشغّلون أصوات الموسيقى من هواتفكم ، وهذا اعتداء على حقوق الناس وحقوق الطريق ، وإيذاء للملسمين ، فكيف تقولون أنكم مسلمون ، والمسلم من سلم المسلمون من أذاه ! ؟

الأصدقاء : نحن نحبّ سماع هذه الأصوات من هواتفنا ، فلماذا تمنعنا ؟

الرجل : الذي يريد الاستماع يجب عليه أن يسمع لوحده ، إذا كان ماشياً في الشارع أو سائقاً لسيّارة أجرة أو جالساً في مكانٍ عام ، وليس له الحق بإزعاج الناس بما يريد هو سماعه ، فهذا تجاوز على الحقوق والمسلم لا يفعل ذلك .

الرجل : خامساً : رأيت أحدكم يبصق في الطريق أمام رجليه ، وهذا خزي على المسلم ، يجب على المسلم أن يحافظ على نظافة الطريق ، ونظافة نفسه ، فلا يبصق إلا في المنديل ، وإن لم يكن معه منديل يمكن أن يبصق بعيداً عن الطريق في فتحات المجاري مثلاً ، لأن منظر البصاق في الطريق يؤذي المسلمين ويعلّم الصغار عاداتٍ غير إسلاميّة قذرة ، وهذا التوسيخ هو من وساوس الوسواس الخنّاس ونحن نستعيذ بالله سبحانه وتعالى منه .

سادساً : تلعبون الكرة في الشارع وتزعجون الناس وتقطعون طريقهم .

الأصدقاء : هذه محاضرة طويلة يا حاجّ !

الرجل : هذا من الصراط المستقيم ، وكلّ مسلم يطلب من ربه أن يهديَهُ إليه ، وقد بيّنته لكم ، فهل تمشون فيه وتطيعون الله سبحانه وتعالى وتطبّقون آياته ؟

والمهم أن تكونوا استفدتم منها لأن الله سبحانه وتعالى يصف المؤمنين فيقول : (الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه) فعليكم اتّباع أحسن النصائح وعليكم أن تُطبّقوها .

نشاط

١- لماذا لم يجد الرجل طريقاً يمشي فيه؟

٢- لماذا اعتقد الرجال أن الاولاد ليسوا مسلمين؟

٣- كيف عرف الرجل أنهم مسلمون؟

٤- ماذا قال النبي صلى الله عليه وآله عن الطريق؟

٥- كم حقاً من حقوق الطريق ذكره الرجل؟

٦- ما هي حقوق الطريق؟

٧- هل تراعي أنت حقوق الطريق كلها ؟ كيف؟



الدرس السادس

حُبّ الله سبحانه وتعالى

المؤمن الموحد لله سبحانه وتعالى يُحب ربه عزّ وجل حُبّاً شديداً، وعلى قدر إيمانه به يكون حُبه له، وهذا الحب له أسباب ويمكن أن نعرفه من تصرفات الإنسان.

أسباب حُب الإنسان لله سبحانه وتعالى:

الإنسان يُحبّ كل ما ينفعه وكلّ ما يرتاح بسببه، والله سبحانه وتعالى ينفع الإنسان أكثر من أيّ شيء آخر، فهو الذي خلق الإنسان وهو الذي أعطاه هذا الجسم وما فيه من أعضاء، وهو الذي أعطى للإنسان العقل كي يفكّر به، وهو الذي يرزق الإنسان وهو الذي يُسهل على الأنسان الصعوبات وهو الذي يوفّق الإنسان للخير وهو الذي يهدي الإنسان للطريق الصحيح وهو الذي يشفي الإنسان إذا مرِض وهو الذي يستجيب دعاء الإنسان بالخير وهو الذي يدفع عن الإنسان الشرّ وهو الذي سيدخله الجنّة ولا يموت فيها بعد ذلك، والجنّة أكثر الأماكن راحة وفيها يحصل الإنسان على ما يُريد، ففيها أشياء فوق تنمياتكم وفوق أحلامكم.

فهل هناك شيء أنفع للإنسان من ربه؟

تصرّفات الإنسان مع ما يُحبّ:

كيف يعرف الإنسان أن صديقه يُحبه؟ وكيف نعرف أنّ الإنسان يُحب الشيء؟

الجواب: نعرف ذلك من تصرفاته تجاه الذي يُحبّه.

الصديق المحبوب نحب أن نتكلّم معه ونحبّ أن نسمع كلامه، ونحب أن يكون راضياً عنّا ونحبّ أن نفعل ما يُحبّه، لذلك يمشي الأصدقاء سوية ويلعبون سوية ويتصرفون تصرفاً متشابهاً ويلعبون ألعاباً متشابهة ويُحبّون أشياءً متشابهة ويذهبون إلى أماكن متشابهة.

ونعرف أن الإنسان يُحبّ هذا الشيء لأنه يهتمّ به أكثر من اهتمامه بغيره من الأشياء، والإنسان الذي يشاهد أفلام الرسوم المتحرّكة ويقضي الوقت يشاهدها ويبتسم وهو مرتاح ولا يدري ما يجري حوله هو إنسان محبّ لها، والذي يلعب الألعاب الإلكترونيّة ويستمتع بها هو محبّ لها، والناس يُحبّون النقود ويحاولون أن يحصلوا عليها وأن يحافظوا عليها ويخفونها بعيداً عن الناس.

هذه هي تصرّفات الإنسان مع الأشياء التي يُحبّها، فهل يتصرّف الإنسان مع ربّه تصرّفات تدّل على الحبّ؟

هل يرتاح الإنسان لسماع كلام الله سبحانه وتعالى، القرآن؟

وهل يفعل الإنسان ما يأمره الله سبحانه وتعالى به عن طريق هذا القرآن؟ أم يستمع للقرآن لأن ألحانه جميلة وحزينة كما يحبّ غيره أن يستمع للأغاني الحزينة؟

وهل يُحبّ هذا الإنسان ما يُحبّه الله سبحانه وتعالى؟ فإن الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى يُحبّ الحقّ، فهل يُحبّ الإنسان أن يُعطي للناس حقّهم حتى إذا كان على نفسه؟

والإنسان يُحبّ أن يلتقي محبوبه، فهل يُحبّ الإنسان الموت للقاء الله سبحانه وتعالى؟

وهل يُحبّ الإنسان الصلاة التي هي لقاء بالله سبحانه وتعالى وكلام معه، كما يُحبّ ان يلتقي بمن يحب ويتكلّم معه؟

وهل يقضي الإنسان مقداراً من وقته مع ربّه وعبادته وقرآنه وتعلّم أحكام دينه وتربية النفس على طاعته وترويضها على ترك معاصيه بقدر الوقت الذي يقضيه في اللعب واللهو والفراغ؟

يقول الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله: إن كنتم تحبون الله فاتّبعوني يُحببكم الله، وهي تردّ على بعض الناس في عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، لأنهم كانوا يقولون: نحن نُحبّ الله سبحانه وتعالى، ولكنهم لم يكونوا مسلمين، فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إن كنتم تحبون الله فاتّبعوني، يعني الحبّ لله سبحانه وتعالى يظهر في طاعات الإنسان لربه ولنبيّه.

نشاط

١- ماذا يحب الإنسان؟

٢- هل يحب المسلم ربّه ؟ ولماذا ؟

٣- كيف نعرف أن الإنسان يحب الشيء؟

٤- كيف نعرف أن الإنسان يحب ربّه؟

٥- هل تحب ربّك؟

٦- هل تحب ربّك أكثر أم الراحة واللعب واللهو؟

٧- هل تقضي وقتاً أطول مع ربك وفي عبادته أم في اللعب والراحة؟

٨- هل تستمع للقرآن الكريم ؟ ولماذا؟

٩- اذكر آية كريمة تتحدث عن حبّ الله تعالى .

الدرس السابع

الأمانة

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك.

كان نبيل في بيت صديقه علاء، وكان علاء يحاول أن يثقب أنبوباً مطّاطيّاً، تعجّب نبيل فسأله:

نبيل: لماذا تريد أن تخرّب هذا الأنبوب؟

علاء: هذا أنبوب جيراننا، بيت محمود، أستعاروا منّا المولّدة واعطبوها.

نبيل: ومن قال أنهم خرّبوها متعمّدين؟ وحتّى لوخرّبوها متعمّدين لا يجوز أن تخرّب أنبوبهم، فهذا حرام ومخالف للأخلاق الإسلاميّة وأخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

علاء: أنا أريد أن أؤذيهم كما آذونا وأفعل بهم مثل ما فعلوا بنا، فهل هم فقط يفعلون بنا ذلك؟!

نبيل: عزيزي علاء؛ هذا الذي تقوله يعني المثل بالمثل وهو ليس مبدأً إسلامياً، وهو مخالف لواجبات المسلم وأخلاقياته، لأنه من وساوس الوسواس الخنّاس، وهذا الطريق هو طريق المغضوب عليهم والضالين، لا الصراط المستقيم الذي نطلب من ربنا أن يهدينا له.

علاء: أبي يقول: نحن لا نزور عمّكم لأنه لا يزورنا، ولا ندعوه لأعراسنا لأنه لا يدعونا، وأمي لا تسلّم على جارتنا أم ستّار لأنها لا تسلّم عليها، وإذا طلبت منّا شيئاً لا تُعطيها وتقول: هي لا تُعطينا إذا طلبنا منها، المثل بالمثل...

نبيل: عزيزي علاء؛ سياسة المثل بالمثل يجب أن لا تخالف الأخلاق الإسلاميّة ويجب أن لا تدعو المسلم إلى إيذاء المسلمين لأنها من وساوس الشيطان، ويجب على المسلم الحقيقي أن يلتزم بالأخلاق الإسلاميّة لأنها من عبادة الله سبحانه وتعالى وهي الطريق الصحيح، وهذا الأنبوب أمانة عندك من

جارك، وحفظ الأمانة واجب أخلاقي على كلّ مسلم ويحرم خيانة الأمانة.

علاء: وجارنا لماذا خان أمانتنا؟ كما خاننا نخونه.

نبيل: عزيزي علاء؛ المسلم الحقيقي يتّبع أوامر ربّه وتعليمات نبيّه، ولا يجعل تصرفات الناس سبباً لتصرّفاته ويتصرّف مثلها، أين الإسلام وأين حبّ الله سبحانه وتعالى وحبّ نبيه وأهل بيته؟ وأين اهدنا الصراط المستقيم؟ وأين الاستعاذة من شرّ الشيطان الرجيم؟

علاء: وبماذا يأمرنا ديننا وأخلاق نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

نبيل: عندما قتل يزيد الإمام الحسين عليه السلام، وأخذ عياله أسرى، وسمع كلامهم وخطبهم أحسّ بخطئه، فجاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له:

يزيد: علّمني عملاً أفعله كي يخفف الله سبحانه وتعالى عنّي إثم قتلي لوالدك!!

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: صلّ صلاة الغُفيلة، وعلّمه هذه الصلاة.

فقالت له أحدى النساء السبايا: كيف تُعلّمه ما يُخفف عنه العذاب وهو قاتل أبيك وقاتل عياله وأنصاره وآخِذُ حقّه وقد أسرك وأسر عوائلنا وآذانا؟ ونحن الآن أسرى عنده؟

فقال لها عليّ بن الحسين عليهما السلام: نحن مسلمون قد أخذ الله سبحانه وتعالى علينا أمانته وهي أن نُعلّم الناس ما يقرّبهم منه وينجّيهم من عذابه ويدخلهم جنّته، وهذا هو الصراط المستقيم، وعلينا أن نؤدي هذه الأمانة، ولو أن يزيد ائتمنني على السيف الذي قتل به أبي لحفظته له ورددته عليه سالماً.

المسلم لا يخون الأمانة، حتى لو كان صاحب الأمانة خائناً له، لأنه يؤديها طاعة لربّه واتّباعاً للحق والخير، لا لأن صاحبها يستأهل.

ومن الأمانات الأموال العامة للدولة، كأثاث المدارس وموجودات الشوارع والكتب التي توزعها المدرسة، فهذه كلّها أمانات لدى المسلمين والمسلم يحفظ الأمانة ولا يخونها، وخائن الأمانة عاصٍ لله سبحانه وتعالى ولرسوله، ولا يحبه الله سبحانه وتعالى ولا يستجيب له ولا يسهّل أموره.

أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخُن من خانك، فالخيانة طاعة لوساوس الشيطان وسير في صراط المغضوب عليهم والضالّين وابتعاد عن عبادة الله سبحانه وتعالى والتقرّب إليه...

نشاط

١- ماذا قال النبي صلى الله عليه وآله عن الأمانة والخيانة؟

٢- ماذا كان علاء يفعل ؟ لماذا؟

٣- ماذا قال له نبيل؟

٤- المثل بالمثل هل هو مبدأ إسلامي ؟ ولماذا؟

٥- هل تتصرف مع الناس المثل بالمثل؟

٦- هل تريد أن تؤذي من آذاك وتخون من خانك؟

٧- هل تعرف قصة من قصص أهل البيت عليهم السلام عن الأمانة والخيانة؟

٨- هل توسيخ الشوارع والأماكن العامّة وإتلاف المال العام أمانة أم خيانة؟

الدرس الثامن

التقويم الهجري

السنة فيها اثنا عشر شهراً، وطريقة حساب الأشهر اسمها تقويم، والتقويم نوعان:

الأول التقويم القمري: اسمه القمريّ لأن الشهر يبدأ كلّما ظهر القمر على شكل هلال.

والمسلمون يراقبون الهلال كلّ نهاية شهر لكي يعرفوا بداية الشهر الجديد.

الثاني التقويم الشمسي: اسمه شمسي لأن السنة تكمل إذا أكملت الأرض دورة واحدة حول الشمس.

أسماء الأشهر القمريّة:

١- محرّم	٢- صفر	٣- ربيع الأول	٤- ربيع الثاني
٥- جُمادَى الأول	٦- جُمادَى الثاني	٧- رَجَب	٨- شعبان
٩- رَمَضان	١٠- شوّال	١١- ذو القِعدة	١٢- ذو الحجّ.

المسلمون يستعملون التقويم القمريّ، لأن الأشهر القمريّة فيها واجبات شرعيّة، وأعمال مستحبّة خاصّة بالشهر، وفي الأشهر القمريّة مناسبات خاصّة وليالي ذات أهميّة خاصّة، لذلك يتبع المسلمون التقويم القمريّ.

بدأ التقويم الإسلاميّ بهجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من مكّة إلى المدينة، لذلك يسمى هذا التقويم: التقويم الهجري، ويبدأ في (١) محرّم.

نشاط

١- ما هو التقويم؟

٢- ماأنواع التقويم؟

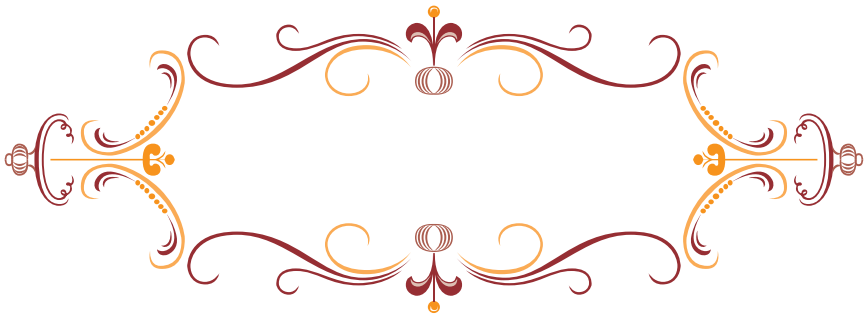
٣- ما هو التقويم القمري؟

٤- ما هو التقويم الشمسي ؟

٥- ما هي الأشهر القمرية؟

٦- لماذا يستعمل المسلمون التقويم القمري؟

٧- متى يبدأ التقويم الهجري؟



الدرس التاسع

القرآن الكريم

سورة المعارج

للحفظ والشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ
﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً
لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا
مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ
صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ
يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ
﴿٢٨﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كَالْمُهْلِ	مائعة كالزيت
كَالْعِهْنِ	كالصوف المنفوش
حَمِيمٌ	قريب
يُبَصَّرُونَهُمْ	يعرض الملائكة أهل جهنم على الناس، فيرون عذابهم
يفتدي	يفدي نفسه بشيء كي يتخلّص من جهنم
صاحبته	زوجته
وَفَصِيلَتِهِ	عشيرته
تؤويه	تحميه وينتمي إليها
لَظَى	اسم لنار جهنم
نَزَّاعَةً	تنتزع وتحرق
لِلشَّوَى	الجلد الذي يحترق بالنار ويشوى
أَدْبَرَ	تراجع عن إيمانه
وَتَوَلَّى	ابتعد عن الإيمان والعبادة وتركها
جمع فَأَوْعَى	جمع المال وجعله في وعاء لأنه كثير
هَلُوعًا	ضعيفاً خوافاً
جَزُوعًا	سريع الضجر والانزعاج وقليل الصبر والتحمّل
مَنُوعًا	يريد أن لا يعطي الناس مما عنده ويريد أن يمنعهم من الحصول عليه
مُّشْفِقُونَ	حذرون يخافون منه ويحاولون أن يتجنّبوا ما يوقعهم فيه

خلاصة الآيات

يوم القيامة يوم مرعب تتغير فيه الدنيا والأرض والجبال والسماء، ومن شدّة خوف الناس ينشغلون كلّ بنفسه ولا يهتمّون بأحبّ الناس إليهم، ثم يرى الناس أهل جهنم ويرونهم يتعذبون فيها، والمجرمون والعاصون يتمنون أن ينقذوا أنفسهم بأي ثمن حتى لو أعطوا بدلاً عنهم أزواجهم وأبناءهم وعشيرتهم وكلّ شيء يملكونه حتّى يخرجوا من جهنّم، لكنّ الله سبحانه وتعالى يقول: كلا، يعني هذا الشيء لا يكون، لأنهم سيخلدون في جهنم، وهي تُحرِقهم وتشويهم ويدخلها كلّ من عصى ربه وترك دينه وأهمله، وجمع الأموال ومنع الناس من مشاركته ولم يُساعدهم منها.

إن الإنسان مخلوق ضعيف، إذا أصابه أذىً بسيط أو مرض أو صعوبة فإنه يتأذى ويضجر وينزعج بسرعة ولا يصبر ولا يتحمّل، وإذا حصل على شيء يُحبه أو مال، فإنه يطمع فيه ويعتزّ به ويحاول أن يحتفظ به لنفسه ويحاول أن يمنع الناس من أخذه واستعماله والاستفاده منه.

هذا حال أغلب الناس، إلا الناس الذين يصلّون، فإن أخلاقهم تختلف عن أخلاق هؤلاء، وهي على العكس منها، ولكن ليس كلّ المصلّين، بل المصلّين الذين يقدّرون الصلاة ويُحافظون عليها، ويلتزمون بباقي أوامر الله سبحانه وتعالى ويشاركون المحتاجين في أموالهم، والذين يفكّرون ويتصرّفون وهم يضعون يوم القيامة أمام أعينهم حتّى يسيروا على الصراط المستقيم، لأنهم يخافون عذاب الله سبحانه وتعالى لأنهم غير مطّلعين على ميزان أعمالهم ولا يعلمون عدد ذنوبهم ولا يحفظون كم إنساناً آذوه وكم إنساناً استهزؤوا به أو كذبوا عليه أو ضربوه أو شتموه أو غشّوه أو خالفوا أوامر الله سبحانه وتعالى عندما تعاملوا معه، فهم يستغفرون الله سبحانه وتعالى ويتوبون إليه لأنهم يخافون أن يُعاقبهم على ذنوبهم التي نسوها.

التفسير :

(يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ)

يوم القيامة يوم مرعب مخيف، عندما يحلّ تتلاشى السموات وتذوب كما يذوب الدهن.

(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ)

وتتناثر الجبال في الهواء كالصوف في مهب الرّيح.

(وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا)

وفي ذلك اليوم سيكون الإنسان مرعوباً بحيث ينشغل بنفسه، ولا يفكر بغيره حتى لو كان من أحبائه، ولن ينفعك ذلك اليوم أهلك أو أصدقاؤك، فلا تجعلهم يؤثّرون على طاعاتك لربّك ويشغلونك عنه لأنك أنت المُحاسب يوم القيامة.

(يُبَصَّرُونَهُمْ)

يعرض الملائكة أهل جهنم على الناس، فيرون عذابهم.

(يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الارْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤))

في هذا الموقف الصعب، فإن المجرم والعاصي والتارك لدينه وعباداته واللاهي عنها باللعب واللهو والغفلة والتكاسل والتعاجز، يتمنى لو يتخلّص من العذاب بدفع فدية عن نفسه بإعطاء أبنائه أو زوجته أو أخيه أو عشيرته وأقربائه الذين كان ينتمي إليهم في الدنيا ويحتمي بهم، بل هو مستعد للافتداء بمن في الأرض جميعاً لينجي نفسه من العذاب.

(كَلا إِنَّهَا لَظَى)

لكنّ الله سبحانه وتعالى يقول له : كلا لا يمكنك اليوم النجاة من النار، ولظى هو اسم من أسماء جهنم ، وهي النار الملتهبة التي تحرق كلّ من بجانبها وفي مسيرها .

(نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)

وهي تقلع جلد الأطراف وتنزعه مثل جلد الأيدي والأقدام والوجه والرأس.

(تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى)

وهذه النّار المحرقة تدعو أولئك المجرمين المرتدّين عن دينهم والتاركين للإيمان ولطاعة اللّه ورسوله الذين لا يفعلون ما يامرهم به دينهم.

(وَجَمَعَ فَأَوْعَى)

وأيضا هذه النّار المحرقة تدعو الذين يجمعون الأموال ويدخرونها من دون أن يلتفتوا إلى حقوق البائسين والمحرومين والمحتاجين من إخوانهم وأقاربهم وأصدقائهم وجيرانهم وأبناء أمتهم.

(إِنَّ الانسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا)

يقول الله سبحانه وتعالى أن هذا الإنسان مخلوق ضعيف جدّاً سريع الخوف والرعب، فعليه أن يخاف من يوم القيامة ومن عذاب جهنّم، لأنه يخاف من صغار مشاكل الدنيا وأذاها فكيف يحتمل عذاب جهنّم؟

(إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا)

ودليل ضعفه أنه إذا تضرر أو مرض أو خسر أو فقد شيئاً أو لم يحصل على ما أراد أو جُرح أو انكسر عظمه، فإنه ينزعج انزعاجاً شديداً ويضجر ويغضب ولا يحتمل ذلك ولا يصبر عليه.

(وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)

وهذا المخلوق الضعيف مخلوق طمّاع، إذا حصل على شيء يُحبه أو مال أو منزلة أو مدح أو أفضلية على غيره فإنه يريد ذلك له وحده ولا يريد أن يُشرك معه أحداً، ويريد أن يمنع الآخرين من الحصول على ما حصل عليه.

(إِلاَّ الْمُصَلِّينَ):

يقول الله سبحانه وتعالى: هذه هي أخلاق عامّة الناس، عدا صنف من الناس فإن أخلاقه تختلف، هذا الصنف هو المصلّون، فأخلاقهم تختلف عن أخلاق باقي الناس.

(الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ)

ولكن ليس كلّ من يقوم بأفعال الصلاة وحركاتها وقراءاتها فهو مصلٍ أخلاقه فاضلة، فنحن نرى كثيراً من الناس يقومون بأفعال الصلاة لكن أخلاقهم هي نفس أخلاق غيرهم، بل قد تكون أخلاقهم أسوأ من أخلاق غير المصلّين.

وهذه الآية تُبيّن قسما من السبب :

إن المصلين الذين تختلف أخلاقهم عن أخلاق باقي الناس هم المصلّون الحقيقيّون ، الذين يحبّون الصلاة ويحترمونها ويقيمونها في أوقاتها ويُحافظون عليها ولا يتركونها ولا يلتهون عنها باللعب والمشاغل اليوميّة ، والذين يصلّون كي يتكلّموا مع ربّهم ويعرضوا أنفسهم عليه ويستغفروه لذنوبهم ويستعينوا به على تربية أنفسهم وتحسين أخلاقهم ، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى : وأقم الصلاة ، إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فهؤلاء المصلون تنهاهم صلاتهم عن كلّ ما لا يحبه الله سبحانه وتعالى .

(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)

يقول الله سبحانه وتعالى هؤلاء المصلون يلتزمون بأمور دينهم كما يلتزمون بصلاتهم ، ويتخلّقون بأخلاق الإسلام ، فيُعينون الضعفاء ويشاركون المحتاجين وطالبي الحاجات بأموالهم ويُعطونهم منها ويُسهّلون أمورهم .

(وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ)

وهؤلاء المصلّون الحقيقيون يصدّقون فعلاً بيوم القيامة ، لا كالناس الذين يقولون نحن نؤمن بيوم القيامة وهم مع ذلك يؤذون الناس ويسبونهم ويشتمونهم ويأخذون حقوقهم ويعتدون عليهم ويفرقون بينهم .

إن المصدّق الحقيقيّ بيوم الدين هو المسلم الذي يكون يوم الدين حاضراً في تفكيره دائماً فيتذكّره قبل أن يفكّر أيّ فكرة ، ويتذكره قبل أن يفعل أيّ فعل ، هل يرمي الأوساخ هنا أم في مكانها المخصص ؟

هل يبصق هنا أم في المغسلة أو المنديل؟ هل يكذب؟ هل يضرب صديقه؟ هل يسب ويشتم؟ هل يستهزئ بالناس؟ هل يُخرّب المال العام؟ هل يبول واقفاً؟ هل يترك الصلاة؟ هل يقطع طريق الناس ويضع فيه ما يضيّقه؟ هل يغشّ؟ هل يعصي أمه وأباه؟ هل يتجسس ويتلصص على الناس؟ هل يطيّر الطيور ويزعج جيرانه؟ هل ينزعج إذا أمره الناس بالمعروف ونهوه عن المنكر؟

المصلّي الحقيقي الناجي يوم القيامة المصدّق بيوم الدين يفكّر في ذلك ويستحضر يوم القيامة والحساب وجهنم أمام عينيه ثم يتصرّف.

(وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ)

هؤلاء المصلّون الحقيقيّون يفعلون ذلك لأنهم يخافون عذاب الله سبحانه وتعالى وعقوباته، ولأنهم يُحبّونه فهم يُشفقون من ذلك ومن بُعدهم عنه وعدم رضاه عنهم، كما كانوا ينزعجون في الدنيا إذا لم يرضَ عنهم محبوبهم.

(إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ)

الكثير من الناس عندما تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر يقولون: الله كريم، وهم يعنون أنهم في المستقبل وبعد ذلك سيلتزمون ويفعلون المعروف وينتهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويصومون، وهم آمنون من عقوبات الله سبحانه وتعالى وعذابه، وكيف لهم أن يعرفوا متى سيموتون؟ والموت محيط بهم قد يخطفهم في أيّة لحظة، عندما يعبرون الشارع أو قد تصيبهم رصاصة طائشة أو تنفجر عليهم عبوة ناسفة أو تصعقهم الكهرباء أو يصيبهم مرض خبيث أو يتوقف قلبهم عن النبض.

الدرس العاشر

احترام الجار

الإنسان المسلم اسمه مسلم ودينه اسمه الإسلام، فالسلام جزء مهمّ في دينه وحاضر في جميع تصرّفاته، ومن هذا السلم والسلام: سلامة الجار من أذاه.

المسلم لا يؤذي جاره، والمسلم الذي يؤذي جاره إيمانه بدينه ناقص، وحسابه عسير يوم القيامة.

وإيذاء الجار أشكاله كثيرة، نذكر هنا بعضها:

١- الصعود على السطح وتطيير الطيور والاطلاع على بيوت الجيران ورمي الأحجار على الطيور التي تحطّ على بيوتهم.

٢- رمي الأوساخ قريباً من بيوت الجار.

٣- فتح مجاري الماء القذر أمام الدار ووصوله أمام بيوت الجيران.

٤- إيقاف السيارات ووضع الأشياء الزائدة أمام بيوتهم وفي طريقهم.

٥- الصعود على الحائط الفاصل بين البيت وبيت الجار.

٦- الوقوف والتجمّع قريباً من بيت الجار.

٧- إثارة المشاكل مع ابناء الجار وأفراد عائلته.

٨- رفع صوت الأجهزة، وإطلاق بوق السيارة ووضع المولدات قريباً من بيته.

٩- إغلاق طريق الجيران بإقامة حفلات الأعراس ومجالس الفاتحة وسط طريقهم.

١٠- إظهار ما يجعل الجار يشعر بالفقر والحاجة والغيرة، ككثرة التسوّق والتباهي بالغنى وبالأملاك والسيّارات والذهب والأثاث.

وكلّ ذلك مخالف لوصايا الله سبحانه وتعالى بالجار، يقول النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم:

لا يزال جبرائيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنه سيورّثه

يعني: أوصاني جبرائيل عليه السلام بوصايا الله سبحانه وتعالى بالجار توصية شديدة متكررة كثيراً حتى اقتربت توصياته بالجار من توصياته بالأهل، فكأن الجار من الأهل إلا أنه لا يرث.

نشاط

١- المسلم ، السلام جزء من دينه ، كيف؟

٢- المسلم الذي يؤذي جاره ماجزاؤه؟

٣- ما أشكال إيذاء الجار؟

٤- هل تؤذي جارك ؟ لماذا؟

٥- ماذا قال النبي صلى الله عليه وآله عن الجار؟

الدرس الحادي عشر

أصول الدين ـ أركان الإيمان

النبوة

احمد : ما هو دور الأنبياء عليهم السلام يا أبي ؟

الأب : الأنبياء هم حلقة الوصل بين الإنسان وربه ، فعندما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان أراد منه أن يطيعه ويُربي نفسه ويُحسّن أخلاقه ويتعلّم امور دينه كي يصل إلى أعلى درجات الكمال فيدخل الجنّة، ولأجل ذلك أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء ليبلغوا الناس الأحكام التي يريدها الله سبحانه وتعالى منهم، ويعلّموهم ويؤدّبوهم ويربوهم ويكونوا قدوة لهم يقلّدهم الناس ويسيرون على هديهم.

أحمد : هل هم بشر مثلنا ؟

الأب : نعم يا أحمد ، هم بشر مثلنا ، والله سبحانه وتعالى اختارهم من بين الناس .

أحمد : لماذا لم يختر الله سبحانه وتعالى غيرهم ؟

الأب : يا بني الله سبحانه وتعالى يختار من الناس من هو الأفضل بينهم ، فاختار الذين لا يعملون الخطأ.

أحمد : لماذا يا أبي لا يُخطئون ؟

الأب : يا أحمد كلّ إنسان عنده عقل وبعض الناس يميت عقله باللهو واللعب الفارغ والجلوس في الطرقات والمشي في الشوارع، وإذا كان عنده وقت فراغ فإنه يقتله بما لا ينفعه.

وبعضهم يستخدم عقله دائماً في ما ينفعه فيتعلّم ويدرس ويُربي نفسه ويتتبع الأخلاق الفاضلة وأساليب التعامل الصحيحة.

وبعض الناس ينتبه إلى أفكاره ووساوس نفسه قبل أن يُفكر في أيّ شيء وقبل أن يفعل أيّ شيء، كما مرّ في الآيات السابقة في وصف المصلين، فيقول في نفسه: هل أفعل هذا أم لا؟

ولكن بعض الناس يتصرّف ويتعامل مع الآخرين دون تفكير ودون انتباه لوساوس نفسه، فيرمي الأوساخ ويؤذي الناس ويسيء الأدب دون سيطرة على أفكاره التي تسبق أعماله.

والله سبحانه وتعالى علّم الإنسان طريقة تمييز الخير من الشرّ، فكلّ فكرة تخطر ببالك وقبل أن تُنفذها اسأل نفسك هذا السؤال:

هل أقبل أن يفعل الناس بي هذا الفعل الذي أريد أن أفعله؟ كالسبّ والضرب وغيرها..

والأنبياء عليهم السلام إناس من الصنف المفكّر، يفكرون في كلّ شيء قبل أن يفعلوه، ولا يفعلون إلا ما يُحبه الله سبحانه وتعالى، مهما كان الموضوع مهماً أم غير مهم.

لذلك ورد في الحديث الشريف:

إن الله سبحانه وتعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً لأنه ما خُيّر بين أمرين إلا أختار أحبهما إلى الله سبحانه وتعالى وأشدهما على نفسه.

وبهذه الطريقة كان الأنبياء أفضل الناس ولم يرتكبوا إثماً واحداً صغيراً أو كبيراً، بل لم يرتكبوا ما لا يُحبّه الله سبحانه وتعالى، وهم بذلك يعلموننا طريقتهم ويرشدوننا إلى ما يجعلنا نتشبه بهم فهم قادتنا وأمثالنا العليا، ولا نتشبه بالمطربين والممثلين واللاعبين، إلا إذا كانت أخلاقهم نبيلة والتزموا بأوامر الله سبحانه وتعالى وتركوا ما لا يحبه ولا يرضاه، لأن الإنسان يُحشر يوم القيامة مع من أحبّ.

أحمد: ولكن يا أبي الإنسان ينسى ويغفل وبعض الأمور خارجة عن قدرته، فكيف يتمكّن الأنبياء عليهم السلام من عدم الغفلة وعدم النسيان؟

الأب: عزيزي أحمد، لما اختار الله سبحانه وتعالى النبي لنقل الأحكام وتعليم الناس حصّنه من هذه

النواقص، لأن النبي إذا كان يُخطئ ، فإن ثقة الناس به تقلّ والله سبحانه وتعالى يريد من الناس التسليم للنبي وطاعته في كلّ شيء، لأنه يأمرهم بإنفاق أموالهم وترك ما تعوّدوا عليه ويأمرهم بالجهاد وبذلك قد يفقدون حياتهم والناس لا يفعلون ذلك إلا إذا رأوا أنّ الأنبياء معصومون عن الزلل، وقد مرّ علينا أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يجب أن يكون ملتزماً بذلك وإلا فكيف يقبل الناس كلامه، لأنه إذا لم يكن كذلك سيقولون له: علّم نفسك أولاً ثم علّمنا، وهذا ما يقوله الناس إلى يومنا هذا، فكان لا بد أن يكون الأنبياء عليهم السلام معصومين عن كل أنواع الخطأ والزلل والنسيان.

يقول الله سبحانه وتعالى للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: سنقرئك فلا تنسى.

هذا من جهة: ومن جهة أخرى فإن الأنبياء عليهم السلام أعلم الخلق بأمور الدين، والمصالح والمفاسد، وفي الدين ما يقوّي العقل وما يقوّي الذاكرة ويدفع النسيان كبعض الأذكار والأدعية، وهم كانوا يعلّمون الناس ذلك، فهل يعلّمونهم ما لا يفعلون؟

ومن جهة أخرى فإن الإنسان محتاج إلى ربه الله سبحانه وتعالى في جميع أوقاته وهو يعتمد عليه فيها كلّها، لذلك يطلب الإنسان من ربه أن يعصمه عن الزلل والخطأ والنسيان وكلّ ما يقلل من قيمة الإنسان ويجعله يتصرّف تصرّفاً غير كامل.

والأنبياء أناس مؤمنون مستجابو الدعاء، فهل يتركون دعاء ربّهم ويعرّضون أنفسهم للزلل والخطأ والنسيان، وقد بيّن الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى ذلك في كتابه الكريم وهو يُقرأ كل يوم في سماعات المساجد ومجالس الفاتحة ومسجلات السيّارات والناس لاهون عنه، وهو استعانة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بربه وطلبه عصمة أهل بيته واستجابة الله سبحانه وتعالى له حيث جمعهم تحت عباءته ودعا الله سبحانه وتعالى أن يُذهب عنهم الرجس وأن يُطهّرهم تطهيراً، فأنزل الله سبحانه وتعالى: إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً.

وهذا حال أهل البيت عليهم السلام وهم ليسوا أنبياءً فالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم خاتم الأنبياء فهو أحق بالعصمة ولم ينزّل الله سبحانه وتعالى عليهم الكتب السماوية فالقرآن كتاب المسلمين وهو آخر كتاب منزل، ولكن الله سبحانه وتعالى يستجيب دعاء الصالحين ويُعينهم على طاعته، والأنبياء أصلح الناس وهم يستعينون بالله سبحانه وتعالى لكي ينتصروا على الوساوس والغفلة والنسيان.

ونحن نقرأ في القرآن: قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شرّ الوسواس الخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس، فهذه الوساوس التي في الصدور ينبغي على المسلم أن ينتبه لها ويستعين بالله سبحانه وتعالى عليها.

أحمد : أجل يا أبي فهمت الآن لماذا الأنبياء عليهم السلام معصومون...

نشاط

١- ما دور الأنبياء عليهم السلام؟

٢- من يختار الأنبياء عليهم السلام؟

٣- لماذا لا يُخطئ الأنبياء عليهم السلام؟

٤- الأنبياء عليهم السلام مفكرون ، كيف؟

٥- الأنبياء عليهم السلام لا يسهون ولاينسون ، كيف؟

٦- استدل بحكاية عن النبي صلى الله عليه وآله على العصمة استجابة لدعاء النبي .

الدرس الثاني عشر

أهل البيت عليهم السلام

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

(مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك [1])

في هذا الحديث الشريف يُشبّه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أهل البيت الصالحين عليهم السلام بسفينة النبيّ نوح عليه السلام، وفي هذه القضية جوانب عديدة، منها:

أولاً قصة صنع السفينة: دعى النبي نوح عليه السلام قومه سرّاً وعلانية، وبقي يدعوهم تسعمئة وخمسين سنة وهم يكذّبونه ويسخرون منه ومن المؤمنين القليلين الذين معه.

فلما يئس نوح عليه السلام منهم دعا الله سبحانه وتعالى عليهم، فقال له الله سبحانه وتعالى: (لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (هود٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (هود٣٧)).

فصنع النبي نوح عليه السلام السفينة بأمر الله سبحانه وتعالى، وحمل فيها المؤمنين، فنجا هو ومن ركب السفينة وهلك من تخلف عن ركوبها.

ثانياً حال الناس في قصّة السفينة:

انقسم الناس كما في القصة إلى قسمين: الأول: أطاع الله سبحانه وتعالى ورسوله وركب فيها.

والثاني: عصى الله سبحانه وتعالى ورسوله ثم لم يركب فيها.

---

١ – المستدرك على الصحيحين، والمعاجم: الأكبر والأوسط والصغير، ومسانيد: البزار وابن راهويه والقضاعي، ومصنّف ابن أبي شيبة وجامع الأحاديث.

ثالثاً مصير الناس في قصّة السفينة: وبناءً على تصرّفهم ذاك تحدد مصيرهم، فالراكبون نجوا، واستمروا مع نبيّهم، والباقون هلكوا.

وهنا يوصينا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم باتّباع أهل بيته الكرام، لأنهم هادون مهديون، قد أذهب الله سبحانه وتعالى عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فهم لا يعصونه ولا يُخالفون أوامره، ويُطيعون رسوله الكريم ويتخلّقون بأخلاقه.

وهذا ما يدعو المسلمين جميعاً إلى حُب أهل البيت الكرام، والتمسّك بهم، لأن المسلمين يُحبّون الله سبحانه وتعالى ورسوله ويُحبّون الصالحين ويقتدون بهم، ويتعلّمون منهم، وهم يذكرونهم في صلواتهم اليوميّة عندما يصلّون الصلاة الإبراهيميّة فيقولون:

اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد...

نشاط

١- ما هو حديث تشبيه أهل البيت عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام؟

٢- ما هي قصة السفينة؟

٣- ما حال الناس في قصة السفينة؟

٤- ما مصير الناس في قصة السفينة؟

٥- لماذا يوصينا النبي صلى الله عليه وآله بأهل البيت عليهم السلام؟

٦- لماذا يحب المسلمون أهل البيت عليهم السلام؟

٧- ما هي الصلاة الإبراهيمية؟

الدرس الثالث عشر

مفاهيم إسلامية عامّة

النصيحة

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : (الدين النصيحة) .

قلنا : لمن يا رسول الله؟

قال : لله، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم .

والنصيحة تعني الإخلاص والنقاء من الشوائب، يصفون العسل بأنه ناصح يعني عسل صافٍ خالص من الشوائب .

والنصيحة نوعان :

نصيحة فعل ونصيحة قول :

نصيحة الفعل : هي إخلاص الفعل من الشوائب التي تقلل من قيمته، فإذا طلب أحدهم منك قدحاً من الماء فقبلت وذهبت مباشرةً وغسلت القدح جيّداً وصببت فيه ماءً نظيفاً ولم تجعل أصابعك تنغمس في الماء، وحافظت عليه نظيفاً حتّى أوصلته إليه وقدّمته إليه باحترام وأدب وقلت له : تفضّل، فإنك تكون قد أخلصت العمل ونصحت فيه .

نصيحة القول : وهي إخلاص الرأي من الشوائب وقوله للمنصوح، فإذا أراد الإنسان أن ينصح صديقه أخلص رأيه من شوائب الكذب والغشّ والحسد والنفاق والخداع وغيرها من الشوائب التي لاتصبّ في مصلحة الصديق .

والحديث الشريف يتحدث عن المعنيين :يقول الحديث أن الدين هو الإخلاص من الشوائب، إخلاص العمل وإخلاص القول، فكلّ عمل تقوم به يسبقه فكرة تُفكر فيها فانتبه إليها جيّداً وأخلص فيها وأبعد عنها وساوس الشيطان وأطماع الإنسان وغاياته العصبية والطائفية والدنيوية والاستعجال والتعاجز والكسل والنقص ومشاعر الحسد والكره والغضب والتكبّر والرياء.

وتذكّر نصيحة الإمام عليّ عليه السلام لربه ودينه حين بارز عَمراً بن عبد ودّ، فضربه ضربةً قوية أسقطته الأرض، فجلس على صدره وأراد قتله، لكن عمراً بصق في وجهه، فقام الإمام علي عليه السلام عنه وتمشّى قريباً منه بعض الوقت، ثم عاد إليه فقتله، فتعجّب المسلمون منه وسألوه عن ذلك فقال لهم:

عندما بصق في وجهي غضبت عليه، وانزعجت من فعله، ففكرت أني لو قتلته الآن لكان فعلي غير نقيّ من شائبة الأخذ بالثأر الشخصيّ لنفسيّ، فقمت عنه وهدّأت نفسي وأذهبت غضبي ونقّيت سريرتي وأخلصت نيّتي لله سبحانه وتعالى وعدت إليه فقتلته لله سبحانه وتعالى لا غير.

هذه هي النصيحة لله سبحانه وتعالى، يعني أن تكون أفكارك وأفعالك خالصة نقيّة من كلّ ما لا يُرضي الله سبحانه وتعالى، بل من كلّ ما لا تتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى.

ومثلها النصيحة للرسول محمّد صلّى الله عليه آله وسلّم، وهي إخلاص الإيمان به واحترامه وتقديره، وشكره على جهوده، ودراسة أحاديثه وتعلّم أحكامه والتخلّق بأخلاقه والاستنان بسنّته ومودّة أهل بيته، وتذكّره وزيارته والتسليم عليه، فأين ما كنت فتوجه إلى القبلة وقل:

السلام عليك يا رسول الله، جزاك الله سبحانه وتعالى عنّي وعن كل المسلمين أفضل الجزاء.

فإنه صلى الله عليه وآله يسمعك ويردّ سلامك ويُسرّ لفعلك ويدعو لك، وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اسألوا الله سبحانه وتعالى لي الوسيلة فمن سأل لي الوسيلة حلّت عليه شفاعتي.

فقل عندما تسمع الأذان وفي أيّ وقت: (اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه واله وسلم الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ اللهم المَقَام المَحْمُود الَّذِي وَعَدْتَهُ إِنَّك لا تُخلِفُ الميعاد).

نشاط

١- ماذا تعني النصيحة؟

٢- ماذا قال النبي صلى الله عليه وآله عن النصيحة؟

٣- ما أنواع النصيحة؟

٤- ما هي نصيحة الفعل؟

٥- ما هي نصيحة القول؟

٦- تحدث عن موقف الإمام عليّ عليه السلام وبيّن النصيحة فيه .

٧- كيف تكون نصيحتنا للنبي صلى الله عليه وآله ؟

٨- كيف نزور النبي صلى الله عليه وآله ونسلم عليه؟

٩- بماذا ندعو للنبي صلى الله عليه وآله عندما نسمع الأذان؟

الدرس الرابع عشر

السيرة النبوية الشريفة ـ الهجرة المباركة

الدعوة السرّيّة:

بدأ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بدعوة الناس بشكلٍ سرّيٍّ، لأن المشركين كانوا يمنعون الناس من دخول الإسلام ومن الاختلاط بالمسلمين القليلين الأوائل، وكانوا يعذّبون ضعاف المسلمين، واستمرّت هذه الدعوة السرّية ثلاث سنين.

الدعوة العلنيّة:

ثم نزلت آية (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)، فطلب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من الإمام عليّ عليه السلام أن يصنع طعاماً ويحضّر شراباً لرجلٍ واحد، ودعى عشيرته، وقدّم لهم الطعام والشراب، فأكلوا وشربوا كلّهم وبقي الطعام والشراب دون أن ينقص، وهذه معجزة قدّمها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لعشيرته حتّى يؤمنوا به، ثم خطب خطبة عرّفهم فيها أنه رسول الله سبحانه وتعالى، وانه يدعوهم إلى نُصرته ومؤازرته ليكونوا خلفاءه وأوصياءه، فلم يقبلوا...

فبدأ يدعو الناس علناً إلى الإسلام فأسلم بعض المشركين، وهم الصحابة الأوائل، ومنهم أبو بكر ومصعب بن عمير وبلال وآل ياسر وسلمان (رض) وغيرهم...

موقف النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

فلما رأت قريش تكاثر المسلمين أرسلت وفداً منها إلى أبي طالب (رض)، ليخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنهم يعرضون عليه أشياءً كي يترك الدعوة للإسلام، ومن هذه الأشياء: أن يكون

ملكاً عليهم، أن يعطوه مفاتيح الكعبة، أن يجعلوه أغناهم، فذهب أبو طالب (رض) وأبلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك فقال له: يا عمُّ والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله (سبحانه وتعالى) أو أهلك دونه...

الهجرة إلى الحبشة:

ثم أخذت قريش تحارب الدعوة العلنيّة للإسلام وتؤذي المسلمين، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في مأمن من ذلك لأن عمّه أبو طالب (رض) كان يحميه منهم لأنه كان شريف قومه وكانت قريش تحترمه وتهابه.

فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، لأن ملكها كان مسيحيّاً عادلاً، فبدأ المسلمون بالهجرة إليها واستقبلهم ملكها ووافق على أن يعيشوا فيها.

مؤامرة قريش:

سمعت قريش بهجرة المسلمين إلى الحبشة وخلاصهم منها، فأرسلت وفداً من المشركين بقيادة عمرو بن العاص، وأخذ الوفد معه الهدايا وقدّمها للأمراء كي يساعدوهم في القبض على المهاجرين، وجاء الوفد وطلب من الملك إرجاع المهاجرين، فأحضرهم الملك وتحدّث معهم وكان جعفر بن أبي طالب (رض) يجيبه، فقرأ جعفر (رض) آيات من سورة مريم عليها السلام وفيها ذكر عيسى عليه السلام، فبكى الملك ورفض تسليمهم، لكن عمراً بن العاص أصرّ على تسليمهم، فلطمه الملك على وجهه وأدماه وقال له: والله ما أسلم هؤلاء بجبل من ذهب، وقال للمسلمين: اذهبوا وعيشوا في بلادي بأمان.

نشاط

١- للدعوة الإسلامية مرحلتان ، ما هما؟

٢- كم سنة استمرت الدعوة السريّة؟

٣- ما هي الآية التي أمرت بالدعوة العلنية؟

٤- ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله في بدء الدعوة العلنية؟

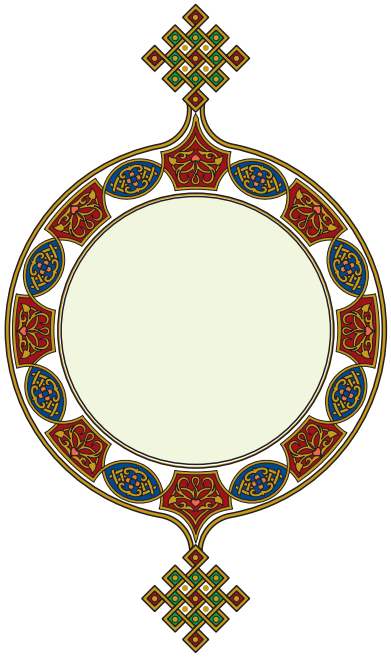
٥- ماذا فعلت قريش لتمنع انتشار الإسلام؟

٦- ماذا أراد العرض من النبي صلى الله عليه وآله؟ وماذا عرض عليه؟

٧- ماذا كان رد النبي صلى الله عليه وآله ؟

٨- بماذا أمر النبي صلى الله عليه آله ضعاف المسلمين ؟

٩- ما هي مؤامرة قريش؟



الدرس الخامس عشر

أصول الدين ـ أركان الإيمان
اليوم الآخر

يؤمن المسلمون باليوم الآخر وهو يوم القيامة، يُسمى اليوم الآخر لأنه آخر يوم قبل الخلود في الجنة أو النار، ويُسمى يوم القيامة لأن الأموات يقومون من قبورهم.

وقدّ مرّ ذكر يوم القيامة في آيات كثيرة منها سورة القلم، عند قوله تعالى: الذين يصدّقون بيوم الدين، وقلنا هناك أن المؤمن يكون يوم القيامة حاضراً لديه في فكره وفي سلوكه، وهذا هو الإيمان الحقيقي بيوم الدين، أما إذا قال الإنسان أنه يؤمن بهذا اليوم ولكنه لا يتذكره عندما يُفكر وعندما يتصرّف فإن إيمانه هذا ناقص وسيحاسب عليه، فلا تقرأ كتابك هذا وتنسَ ما فيه، فإنه تذكير لك بيوم القيامة، فاحفظ ما فيه وتذكّره قبل أن تفعل أيّ شيء.

ويوم القيامة ينفخ أحد الملائكة بالبوق فيحيى الأموات وينهضون من قبورهم، ويتجمعون في ساحة الحساب، كلّ منهم تشغله نفسه وذنوبه عن غيره من الناس، وتُعرض عليهم جهنّم ويرون عذابها ويسمعون صراخ المعذبين، ويندمون على تقصيرهم في الدنيا ويتحسّرون على ما فاتهم فيها من فرص لفعل الخير وطاعة الله سبحانه وتعالى، لذلك يُسمّى هذا اليوم يوم الحسرة، قال تعالى:

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الامْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (مريم٣٩).

ويُسمّى يوم البعث لأن الله سبحانه وتعالى يبعث الموتى من قبورهم أي يحييهم من جديد، ويسمى يوم الدين لأن الإنسان يُسأل عن دينه وواجباته الدينية، ويسمى يوم الحساب لأن الإنسان يحاسب فيه على كلّ صغيرة وكبيرة.

وفي هذا اليوم تسود وجوه الظالمين والعاصين والمعاندين، قال تعالى: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (الزمر ٦٠)

وفيه تبيضّ وجوه المؤمنين المطيعين لله سبحانه وتعالى ولرسوله، قال تعالى:

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (آل عمران١٠٧)

لذلك نقول في الوضوء عند غسل الوجه: اللهم بيّض وجوهنا يوم تبيضّ الوجوه، ولا تسوّدها يوم تسودّ الوجوه، وهذا يعني حضور إيماننا بيوم الدين في سلوكنا اليومي وعدم الغفلة عنه.

نشاط

١- ما هو اليوم الآخر؟

٢- ما أسماؤه ؟ ولماذا يسمى بها؟

٣- ماذا يحدث يوم القيامة؟

٤- يوم القيامة تسودُّ وجوه وتبيضُّ وجوه، فمن يبيضُّ وجهه ومن يسودّ؟

٥- اذكر آية عن ذلك؟

٦- لماذا نقول عند غسل الوجه في الوضوء :

اللهم بيّض وجوهنا يوم تبيضّ الوجوه، ولا تسوّده يوم تسودُّ الوجوه؟

الدرس السادس عشر

خير الناس

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

(خير الناس من نفع الناس)

رجع حميد من المدرسة فوجد أباه ينظّف الشارع والأرصفة ويجمع الأزبال فجاءه وسلم عليه فرد أبوه السلام، فسأله حميد:

حميد: أبي لماذا تنظّف الشارع والأرصفة؟

الأب: عزيزي حميد الإنسان يجب أن يكون نظيفاً في كل شيء، جسمه نظيف وملابسه نظيفه ومكانه نظيف وبيته وشارعه وكلّ ما حوله، لأن الإنسان أشرف المخلوقات، فلابد أن تكون تصرّفاته أفضل من تصرّفات باقي المخلوقات، ونحن نرى حيوانات كثيرة تنظّف نفسها، الطيور تنظّف ريشها، وبعض الحيوانات تحكّ جلدها لتنظيفه من الوسخ، والإنسان اولى من غيره بالاتصاف بالنظافة.

حميد: لكن يا أبي الجيران يرمون الاوساخ وأنت وحدك تنظّفه دائماً.

الأب: صحيح يا حبيبي، هؤلاء يطيعون وساوس الشيطان، وأنا أقرأ سورة الناس واستعيذ بالله منها، وأطبّق قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: خير الناس من نفع الناس.

حميد: وماذا تستفيد من تعبك هذا؟

الأب: المسلم الحقيقي لا يبحث عن الفائدة الدنيوية من تصرفاته وتعبه، لأن كل ما في الدنيا مؤقت، يموت الإنسان ويبقى وراءه، الفائدة الحقيقيّة هي العمل الصالح وقيمة الإنسان عند ربه، وعند نبيّه وأوليائه، قال تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والله سبحانه وتعالى يحب المتطهرون، كما ان النظافة تريح النفس والنظر وتبعد عن الروائح الكريهة والأمراض.

حميد : جيراننا لا يستحقون التعب ، فأنت وحدكَ تنظّف ! ! .

الأب : المسلم يفعل الخير لأنه خير ، لا لأن الناس يستحقون ، والمسلم يؤدي واجبه تجاه الناس لأنه واجبه لا لأن الناس يؤدون واجبهم تجاهه ، عزيزي حميد ؛ المسلم يتصرف حسب توجيهات دينه لا حسب تصرفات الناس تجاهه ، لقد امرنا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتقديم الخير والمنفعة لابناء المجتمع .

نشاط

١ – ماذا كان يفعل أبو حميد ؟

٢ – لماذا اعترض عليه حميد ؟

٣ – ماذا قال له أبوه ؟

٤ – ماذا يقول النبي صلى الله عليه وآله عن خير الناس ؟

٥ – لماذا يفعل المسلم الخير ؟

٦ – إذا رضينا عن الناس ونفعونا نفعناهم وإذا لم نرضَ عنهم ولم ينفعونا لم ننفعهم هل هذا صحيح ؟ ولماذا ؟

الدرس السابع عشر

القرآن الكريم

سورة الماعون
للحفظ والشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَرَأَيْتَ	هل تعرف من هو ؟
يكذّب بالدين	لا يؤمن بالدين إيماناً حقيقيّاً
يَدُعُّ الْيَتِيمَ	يدفع اليتيم ولا يرحّب به
وَلا يَحُضُّ	ولا يُشجّع
المسكين	الفقير المحتاج
ويلٌ	عذاب وعقوبة شديدة
سَاهُونَ	غافلون ولاهون
يُرَاؤونَ	يعملون الأعمال الخيّرة حتّى يراهم الناس ويعتبروهم مؤمنين وصالحين ومحترمين، وهو خلاف الحقيقة
الْمَاعُونَ	الخير والمساعدة والزكاة

ملخّص معنى السورة :

هل تعرف أيها المسلم من الذي لا يؤمن بالدين إيماناً حقيقيّاً؟ إنه سيّئ الخلق الذي لا يرحم اليتامى، ولا يساعد المحتاجين، فسوف يعاقبه الله، وهو الذي ينسى صلاته ويتركها ولا يحافظ عليها، وهوالذي يتصرّف التصرّف الصحيح لكي يراه الناس وإذا كان لوحده لا يتصرّف نفس التصرّف، لأنه مراءٍ يرائي الناس في أعماله وعباداته، ولا يقصد رضى ربه.

تفصيل المعنى :

(أرأيت الذي يُكذّب بالدين) : هل تعرف أيها المسلم من الذي ينكر يوم القيامة ولايؤمن بالحساب والعقاب ولايؤمن بالجنة والنار؟، وأنت تعتقد أنه مؤمن حقيقيّ.

(فذلك الذي يدعُّ اليتيم) : هذا المكذّب هو الذي يتصرف في الدنيا تصرفات شريرة مخالفة لتوصيات الله سبحانه وتعالى وتوصيات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فهو الذي لا يعطف على اليتيم الذي مات والديه او احدهما وهو صغير، فالمكذب بيوم الدين هو المؤذي لذلك اليتيم ويدفعه بقوة ولا يرحّب به، والله سبحانه وتعالى والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والقرآن الكريم يوصون المسلمين بالرحمة والعطف والتعامل بالحسنى مع اليتامى.

(ولا يحضُّ على طعام المسكين) : هذا المكذّب هو الذي لا يشجّع نفسه ولا غيره على إطعام الفقراء والمحتاجين، ولا يساعدهم، وهذا خلاف الدين الإسلامي، وهو لو كان مسلماً حقيقيّاً لكان ملتزماً بتعاليم الإسلام.

وهذا المسلم هو مسلم غير مؤمن، لأن المؤمن يطيع أوامر ربّه ويحارب وساوس الشيطان التي تمنعه من مساعدة الفقراء والتي تأمره أن يؤذي الناس واليتامى.

(فويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) : وسوف يعاقب الله سبحانه وتعالى كل من لا يصلي واذا صلى فإنه يصلي وهو غافل عن الصلاة ومتساهل ولا يحافظ عليها، لأنه مطيع لوساوس الشيطان ويسير في صراط الضالين.

(الذين هم يُراؤون ويمنعون الماعون) : وسيعاقب الله سبحانه وتعالى الذين يعملون الأعمال الحسنة حتّى يراهم الناس ويحترموهم ويعتبروهم مؤمنين ولا يفعلونها إيماناً بالله سبحانه وتعالى وللأجر والثواب، وسيعاقب الذين لا يعطون الخمس والزكاة ولا يساعدون المحتاج ولايطعمون الفقراء الجائعين.

الدرس الثامن عشر

آداب الطعام

المسلم يقتدي برسول الله محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فهو مثله الأعلى وهو قائده وحبيبه، والمسلم يعلم أن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لا ينطق عن الهوى، قال الله سبحانه وتعالى: وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (النجم٣) إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى (النجم٤).

ويعلم أن الله سبحانه وتعالى يعلّم الإنسان طريق الخير والصلاح الذي هو الصراط المستقيم، لذلك يقرأ المسلم في صلاته سورة الفاتحة فيقول: إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم.

أي نحن نعبدك ونطيعك ونستمد منك العون والتوفيق والصلاح والكمال، ونحن نطلب مساعدتك لنا في تعليمك إيانا الطريق الصحيح في كلّ شيء، وقد بيّن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الطريق الصحيح في الطعام فلنتعلّم منه ونطبّق ما يقول:

١- لا نأكل إلا عندما نجوع.

٢- إذا أكلنا لا نملأ بطوننا، بل نأكل باعتدال مقداراً كافياً.

وفي هاتين النقطتين: يقول الرسول الكريم: كل وانت تشتهي وقم وأنت تشتهي.

ويقول أهل البيت عليهم السلام: نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع، يعني نقوم من الطعام قبل أن نشبع.

٣- نغسل أيدينا قبل الطعام، ولا نتعاجز ونتكاسل من ذلك.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يغسل يديه قبل الطعام، فيناوله الصحابة المنديل كي يُنشّف به يديه، لكنه كان يرفض ويقول: منه غسلنا، يعني يريد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يُحافظ على يديه في أنظف حالاتها حتّى من مسّ المنديل.

٤- نبدأ بالبسملة، وفي الحديث: لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر، يعني حتّى لو أردت أن تقرأ الشعر فابدأ بالبسملة.

٥- نأكل بيدنا اليمنى.

٦- نأكل من أمامنا، ولا نمد أيدينا هنا وهناك ونأخذ من صحون الناس.

وفي هتين النقطتين يقول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: كل مما يلي بيمينك، مما يلي يعني من أمامك ومن الطعام القريب عليك.

٧- حمد الله سبحانه وتعالى وشكره بعد الطعام، ففي الحديث أن المسلمين اذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملائكة: قوم انعم الله عليهم وأدوا شكر ربهم.

ومن أخلاق أهل البيت عليهم السلام: كان زين العابدين، وهو عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، لا يأكل مع والدته، فسأله الناس عن سبب ذلك فقال: أخاف أن أمد يدي إلى لُقمة فآخذها وتكون عينها قد سبقت إليها فأكون قد عققتها...

وهذه هي الأخلاق الإسلاميّة، وهذا هو الإخلاص والنصيحة التي تحدّثنا عنها، فينبغي على المسلم أن يكون عمله خالصاً نقيّاً لله سبحانه وتعالى لا تشوبه شائبة.

نشاط

١- لماذا يقتدي المسلم بالنبي صلى الله عليه وآله؟

٢- عددّ آداب الطعام واشرحها.

٣- اذكر أحاديث للنبي صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام عن آداب الطعام.

الدرس التاسع عشر

الغشّ

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من غش المسلمين حشر مع اليهود يوم القيامة.

المسلمون أخوة، ولكل مسلم حقوق على أخيه المسلم، وإذا أدّى كلّ مسلم ما عليه من واجبات وحقوق لإخوانه المسلمين وأخلص في عمله ونصح لهم فإنه مسلم سائر على هدي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ومتمسك بالصراط المستقيم.

أما إذا لم يؤد المسلم حقوق إخوانه المسلمين ولم ينصح لهم في عمله أو قوله فهو مسلم شكليّ يحيا معهم ويعاملونه معاملتهم للمسلمين ما دام يشهد الشهادتين، لكن حسابه عسير يوم القيامة، لأنه خان الله سبحانه وتعالى ورسوله وعصاهما.

والغشّ هو إخفاء العيب في الشيء، وإظهار المحاسن، وخداع الناس، وهو تماماً عكس النصيحة والإخلاص، والله سبحانه وتعالى يأمر بالنصيحة وهي نقاء العمل والقول والنية من كل شائبة، لكنّ الغشّ هو إخفاء الشوائب والنقائص والعيوب.

أن الله سبحانه وتعالى علّم الإنسان طريق الخير، ومنحه العقل ليميز بين الصواب والخطأ، فهل يقبل أي منا ان تغشه الناس، وبالطبع سيجيب الإنسان: لا لا أقبل أن يغشّني أحد، إذاً كيف تفعل للناس ما لا تقبل أن يفعلوه لك؟ وهذا خلاف وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: عاملوا الناس كما تُحبّوا أن يُعاملوكم به.

وهذا الحديث الشريف: من غش المسلمين حشر مع اليهود يوم القيامة، تهديد للغشّاشين بأن الله سبحانه وتعالى سيحشرهم يوم القيامة مع أعدائه وأعداء رسوله وهم اليهود، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى فقال: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ ... (المائدة٨٢).

فاختر أيها المسلم مع من تُريد أن تُحشر يوم القيامة مع نبيّك الكريم، أم مع اليهود . . .

والغش أنواع نذكر منها :

١- **الغشّ في البيع :** وهو إخفاء عيوب السلعة، كحموضة اللبن وتاريخ انتهاء الصلاحيّة.

٢- **الغشّ في الامتحان :** وهو إخفاء المستوى الحقيقي للطالب وإظهار مستوىً أعلى منه.

٣- **الغش في الكلام :** وهو خداع الناس وإخفاء ما يضرّ وإظهار ما يريده السامع، كأن تقول لصديقك : تعال نلعب فعندنا وقت طويل واترك الدراسة الآن، وهو في غير مصلحة صديقك.

٤- **الغشّ في السلوك :** بأن يُظهر الإنسان السلوك الجيد أمام الناس كي يحترمه الناس، لكنه إذا كان بعيداً عنهم وهم لا يراقبونه فإنه يتصرّف تصرّفاتٍ غير لائقة.

٥- **الغشّ في اللعب :** وهو تضليل اللاعب المقابل وإخفاء الحقيقة عنه، فإذا كنت تلعب كرة القدم ولمست الكرة يدك فأخفيت ذلك فأنت تغشّ صديقك.

والمسلم الحقيقي المخلص يبتعد عن جميع أنواع الغشّ، حتى الغشّ في المزاح، لأن ممارسة الأخطاء في المزاح والتسامح فيها تجرّ الإنسان إلى ممارستها في غيره، لذلك كان الرسول صلى الله عليه وآله يمزح أحياناً لكنه في مزاحه لا يقول إلا الصدق ليعلّم الناس تجنّب التصرفات الخاطئة حتى في مزاحهم.

نشاط

١- اذكر حديث الغش.

٢- ما هو الغش؟

٣- ماذ يقول المسلم في نفسه قبل أن يغشّ؟

٤- اذكر أنواع الغش.

٥- هل تتجنب جميع أنواع الغش؟ لماذا؟

الدرس العشرون

الطهارة

الطهارة نوعان :

الأول : الطهارة الماديّة :

وهي الطهارة من الأشياء النجسة ، كالدم والميتة والكلب والخنزير والخمر ، فإذا لامست هذه الأشياء شيئاً آخر وكان هذا الشيء مبللاً أو النجس مبللاً انتقلت النجاسة منها إليه ، وصار متنجّساً .

ويطهُر هذا المتنجس بصبّ الماء عليه حتى تزول النجاسة العالقة به ، ثم يُصب الماء عليه مرّة ثانية حتى يرجع طاهراً .

والقماش المبلل بالبول يجب غسله وعصره ثلاث مرات ، لأن النجاسة تتغلغل فيه ، ولا تبقى على سطحه مثل الأشياء الصلبة .

الثاني : الطهارة المعنويّة :

وهي الطهارة من الأحداث الناقضة للوضوء ، كالريح والبول والغائط والنوم ، فإذا توضّأ المسلم وحدث له أحد هذه الأحداث فإن وضوءه ينتقض أي يبطل .

وجوب التطهر من النجاسات

يجب على المسلم أن يتجنب النجاسات ، فكل نجس يحرم أكله وشربه ، فإذا أكله او شربه المسلم فقد أكل حراماً .

فإذا خرج من اسنانك دم فاغسلها بالماء جيّداً حتّى ينقطع ، ولا تبصق على الأرض أو في الصفّ أو

الغرفة أو الساحة، بل ابصق في المغسلة أو احمل معك منديلاً، وإذا تنجس المنديل بالدم فتجنب أن يلامس ملابسك وحاول أن تغسله وتعصره.

نشاط

١- ما أنواع الطهارة؟

٢- ما هي الطهارة المادية؟

٣- كيف يطهر المتنجس؟

٥-يجب التطهر من النجاسات ، كيف؟

٦- كيف يتجنب المسلم النجاسات؟

٧- ما عقوبة المسلم الذي لا يتجنب النجاسات؟

الدرس الحادي والعشرون

الصحابة الكرام

سلمان المحمدي

هو عبد الرسول، اشتراه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من اليهود، وهذه قصّته:

كان اسمه روزبه ، وكان فارسيّاً مجوسيّاً يعبد النار، شأنه شأن قومه الفرس، ولكنه كان ذكيّاً توّاقاً للحق، يبحث عن الحقيقة، وأين ما وجدها أخذها، وكأنه يطبّق قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحكمة ضالّة المؤمن أين ما وجدها أخذها...

سمع سلمان بدين آخر غير دينه ودين آبائه، وهو اليهوديّة، فهجر بلده وناسه وأهله وسعى وراء الحقيقة ووراء الدين الجديد، فوجد الرهبان اليهود فسألهم وتعلّم منهم عبادة الله سبحانه وتعالى وتوحيده، فآمن وبقي مع الرهبان يخدمهم ويتعلّم منهم ودرس التوراة.

ولكنه مع الأيام أخذ يكتشف حقائق جديدة، تشير إلى دين آخر ونبي آخر بعد النبيّ موسى عليه السلام ودين اليهوديّة، فأخذ يتتبع الحقيقية، وأخذ يسأل عنها، فعرف أن النصرانية (المسيحيّة) هو دين جاء بعد اليهودية، فهجر الرهبان وأخذ يبحث عن علماء النصارى...

ولما عثر عليهم اختلط معهم وصار يخدمهم ويدرس عندهم، فآمن بدينهم ودرس الإنجيل وصار مسيحيّاً عالماً...

وتدرّج في دراسته حتّى صار يدرس عند أعلى راهب مسيحيّ، وكان موضع ثقته، وقبل أن يموت الراهب قال له:

يا سلمان، جاء في الإنجيل كما قرأت أن الله سبحانه وتعالى سيبعث نبيّاً بعد نبينا عيسى عليه السلام، وسيكون نبيّاً عربياً، وسيظهر دينه ويكون آخر الأديان، وسيظهر في جزيرة العرب، فاذهب هناك فإن عصره صار قريباً، وعلامات عصره بدأت بالظهور، فإذا رأيته فإن علامته أنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، وعلى كتفه شامة...

مات الراهب، وهاجر سلمان مرّة أخرى، وجاء إلى جزيرة العرب، لكن بعض قطّاع الطريق هاجموه وأسروه، وأخذوا متاعه، ثم باعوه في سوق العبيد...

فاشتراه اليهود، وبقي عندهم يعمل ليل نهار، ولكنه كان ينتظر الفرج وظهور صاحب الدين الجديد، ويعبد الله سبحانه وتعالى على دين النصرانيّة...

فظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأخذ اليهود يتحدثون عنه ففرح سلمان فرحاً كبيراً، ولكنه كان عبداً لليهود ولا يمكنه الخروج من محلّ عمله، ولكن لم يبق الحال هكذا طويلاً، فقد مرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مع بعض المسلمين في بساتين اليهود التي كان سلمان يعمل فيها، فرآهم فذهب إليهم وقدّم لهم تمراً وقال لهم:

هذا من صدقاتنا..

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: سمّوا وكلوا، ولم يأكل هو معهم...

فقال سلمان: هذه العلامة الأولى...

فذهب وجاء بفاكهة أخرى في طبق وقدمها لهم، وقال: هذه هديّة...

فأخذها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: وقال لأصحابه سمّوا وكلوا، وأكل معهم....

فقال سلمان: هذه الثانية.

وكان كلامه بالفارسيّة، لكنه قبل أن يذهب ناداه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكشف عن كتفه وقال له: هذه الثالثة...

فانحنى سلمان يقبل كتف النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ويبكي من شدّة فرحه، وأسلم على يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم...

فسماه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: سلمان...

فأراد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يشتريَهُ من اليهود، لكنهم كانوا قوماً جشعين يكرهون النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والمسلمين والعرب، فشددوا في سعر سلمان وطلبوا من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أن يزرع لهم سلمان بستاناً من النخل، وأن يعمل فيه حتى يُثمر، وهذا يعني أن يموت سلمان في عمله لأن عمره كان قريباً من المئة...

لكن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قَبِل ذلك، فطلب ممن معه أن يجمعوا نوى التمر الذي قدمه

لهم سلمان وأكلوه، فأخذه وقرأ عليه، ثم أعطاه لسلمان، وقال له: ازرعه هناك...

فزرعه، فذهب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن معه وأخذ صلّى الله عليه وآله وسلّم ماءً وقرأ عليه وطلب من سلمان أن يسقي النوى ويعمل في البستان الجديد، فسقاه فظهر النخل مباشرة، ثم أخذ يكبر، ثم ظهر فيه التمر....

وهذه من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكراماته...

فنادوا اليهودي مالك سلمان وأعطوه البستان الجديد وهو متعجّب يدعي بجهله أنه من سحر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأخذوا سلمان منه...

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وعن بريدة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ قَالَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاثًا وَأَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ.[٢]

هذا حال الإنسان المخلص الذي لا يؤثر على الحق والدين شيئاً آخر لا قوميته ولا لغته ولا دين آبائه، ولا يعتبر تركه لذلك تنازلاً، فغايته الحق ورضى الله سبحانه وتعالى، فلنتعلّم منه درساً...

وقبره اليوم قريب من بغداد في منطقة المدائن التي سميت باسم هذا الصحابي الجليل.

٢- سنن ابن ماجه - (ج ١ / ص ١٧٢) ، سنن الترمذي - (ج ١٢ / ص ١٨١)

نشاط

١- من هو سلمان؟

٢- لماذا أتى من بلاده إلى جزيرة العرب؟

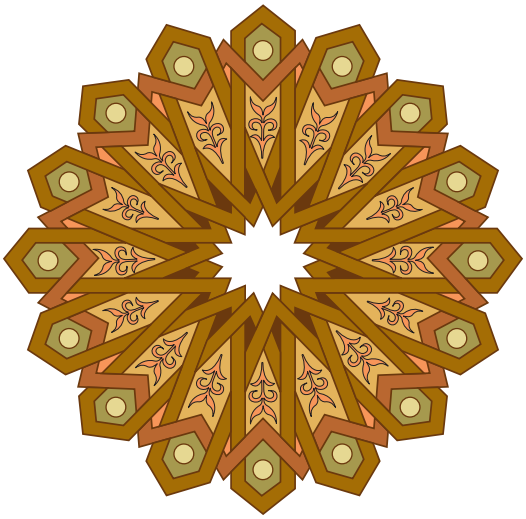
٣- كيف عرف سلمان النبي صلى الله عليه وآله؟

٤- بماذا اشترى النبي صلى الله عليه وآله سلمان؟

٥- من سماهُ بـ (سلمان) ؟

٦- اذكر حديثاً عن فضل سلمان؟

٧- أين دُفن سلمان؟



الدرس الثاني والعشرون

سورة الإنسان

(الآيات من ١ - ١٥) للحفظ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرًا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ ﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ	فترة من الزمن
نطفة	ماء قليل
أَمْشَاجٍ	مختلطة
نبتليه	كي نمتحنه في الدنيا
السَّبيلَ	الطريق المستقيم
أَعْتَدْنَا	هيأنا
وَأَغْلالا	قيوداً
الأَبْرَارَ	المحسنين في أعمالهم
مِزَاجُهَا كَافُورًا	شراب ممزوج بالكافور الطيب الرائحة
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا	يجرون ماءها حيث يشاؤون وبسهولة
مُسْتَطِيرًا	منتشراً
عَبُوسًا	تعبس فيه وجوه الكفار لهوله
قَمْطَرِيرًا	شديد الصعوبة
نَضْرَةً	بهجة، راحة
الأَرَائِكِ	السرر التي يجلسون عليها
زَمْهَرِيرًا	البرد الشديد
وَدَانِيَةً	قريبة منهم
وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا	سُهّلت ثمارها، فتقطف من غير تعب
بِآنِيَةٍ	بأوعية
قَوَارِيرَ	زجاجية

المعنى العام

(هَلْ أَتَى عَلَى الانْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ . .) : تشير الآية إلى أنَّ الإنسان لم يكن موجودا في فترة من الزمن ثم خلقه الله سبحانه وتعالى بفضله ونعمته، وهذا تذكير له كي يعبد ربّه ويشكره ولا يعاند ولا يعصي.

(إِنَّا خَلَقْنَا الانْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) : ثم خلقه الله سبحانه وتعالى من ماء قليل في بطن أمه ، ليمتحنه ويتبين هل يطيع ربّه بينه وبين نفسه أم لا، ولذلك سخر الله سبحانه وتعالى له العين والأذن لكي يسمع ويرى ويتعلم لأجل الوصول إلى معرفة الحق من الباطل ، كما قال تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)، والهداية تكون عن طريق الأنبياء عليهم السلام وعن طريق العقل وكلّ إنسان يعرف بينه وبين نفسه مقداراً مهمّاً من الخطأ والصواب، لأنه يمكنه أن يقيس على نفسه فيقول: هل أرضى أن يسبني الناس؟ لا، إذن يجب أن لا أسبّهم، فإما أن يكون مؤمناً بالله سبحانه وتعالى ويتبع الحق وإما أن يكون كافراً. (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا) : هذا تهديد للكافرين بأن الله سبحانه وتعالى سيعاقبهم ويقيدهم بالأغلال والسلاسل ويحرقهم بلهيب النيران المحرقة.

(إِنَّ الابْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا .. يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا . وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ . . .)

سبب نزول هذه الآيات :

مرض الحسن والحسين عليهما السلام فزارهما الرسول صلى الله عليه وآله ومعه بعض المسلمين، فقالوا لأبيهما : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة عليها السلام وجاريتهم فضة وكذلك الحسنان عليهما السلام إنْ برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام ، فشفيا ، فصاموا وعندما حان موعد الإفطار وضعوا الخبز ليفطروا فوقف على الباب مسكين، وقال : السلام عليكم أهل بيت محمّد ،

مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروه على أنفسهم وأعطوه طعامهم ولم يبق عندهم شيء، وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، وفي اليوم الثاني وأثناء الإفطار وقف على الباب يتيم وسألهم كما فعل الأول، فآثروه وباتوا مرة أُخرى لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، وفي اليوم الثالث وقف على الباب أسير عند الغروب وسألهم مثل سابقيه، ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا بعد اليوم الثالث أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: «ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم» فانطلق معهم، فرأى فاطمة عليها السلام في محرابها قد التصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنّأك الله سبحانه وتعالى في أهل بيتك فأقرأه السورة.

إِنَّ الابْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) : وصفهم الله سبحانه وتعالى بالأبرار، وهي منزلة رفيعة لا ينالها إلا المخلصون، لأن البرّ درجة عالية من الإيمان والتقوى والصلاح.

وهذه الآية تصف مكانهم في الجنّة حيث يشربون الماء النقيّ ذا الرائحة الطيّبة.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) : وهي تنبع من عين في الجنّة يتحكّم بها هؤلاء الأبرار.

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) : وصف الله سبحانه وتعالى عملهم في الدنيا وتقواهم والتزامهم الديني ووفاءهم لله سبحانه وتعالى واحترامهم له وتقديسهم لأنهم وفوا نذرهم رغم الصعوبة، وذَكَرَ خوفهم من يوم القيامة.

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) : ويؤثرون بما لديهم المسكين واليتيم والأسير، رغم حاجتهم له، ويبيتون جياعاً، رحمة بالناس وتخلقاً بالأخلاق الفاضلة وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى.

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا (٩) : وهذا هو العمل الخالص الذي تكلمنا عنه في موضوع الدين النصيحة، لأنه عمل لا شائبة فيه، بل هو لوجه الله سبحانه وتعالى، ولا يريدون من الناس شيئاً في المقابل.

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) : هذا حكاية عن نواياهم وسرائرهم النقيّة، حيث يتقرّبون إلى الله سبحانه وتعالى بمساعدة ضعاف خلقه كي يتفضل الله سبحانه وتعالى عليهم ويقيَهم صعوبات الحساب، وهذه هي التجارة الرابحة مع الله سبحانه وتعالى، حيث يقدم المسلم لأخيه المسلم ما يحتاج إليه وهو يقصد ربه الله سبحانه وتعالى كي يرجع الله سبحانه وتعالى له الصاع صاعين، بل عشرة، لأن الحسنة بعشرة أضعاف.

فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) : هذه بشارة من الله سبحانه وتعالى لهم بأنه قد رضي عنهم وأعدّ لهم لقاءً سارّاً وكفاهم شر يوم القيامة.

وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) : وهذه بشارة أخرى بأن لهم الجنّة والحرير، لأنهم صبروا في ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويقربهم منه.

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا (١٣) : وهذا وصف آخر لجنتهم، حيث يجلسون على المقاعد ولا يزعجهم حرّ ولا برد.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا (١٤) : وفي جنتهم هذه أشجار متدلية عليهم ثمارها قريبة من متناول أيديهم يقطفون منها متى شاؤوا بغير تعب.

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) : وفي جنتهم خدّام يخدمونهم ويوزعون عليهم الشراب الطاهر النقيّ بأقداح الفضّة والزجاج.

هذا جزاء المحسنين المخلصين، يصفه الله سبحانه وتعالى لنا كي نتعلّم منه ونشتاق إليه ونعمل مثله...

الدرس الثالث والعشرون

الوضوء

موجبات الوضوء :

هي الأفعال التي يجب الوضوء قبلها ، ومنها :

١- مسّ كتابة المصحف الشريف .

٢- الصلاة .

المستحبات قبل الوضوء

قبل أن يتوضأ المسلم يُستحب أن يغسل كفّيه ، ويتمضمض ليغسل فمه ، ويستنشق بعض الماء من أنفه ليغسله ، ويمسح أذنيه .

كيفيّة الوضوء :

١- غسل الوجه :

ويستحب أن يقول : اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه ولا تسوده يوم تسود الوجوه .

٢- غسل اليدين ، اليمنى ثم اليسرى ، من المرفقين إلى أطراف الأصابع .

وبعض المسلمين يغسل اليدين من الكفين إلى المرفقين .

ويستحب أن يقول :

عند غسل اليد اليمنى ، اللهم اجعل كتابي في يميني وحاسبني حسابا يسيرا ، واليسرى : اللهم يسر ولا تعسر .

٣- مسح الرأس بباطن الكف الأيمن .

وبعض المسلمين يمسح باليدين .

ويستحب أن يقول :

اللهم غَشِّني برحمتك إنك أرحم الراحمين .

٤- مسح ظاهر القدمين ، اليمنى ثم اليسرى .

وبعض المسلمين يجيز غسلهما .

ويستحب أن يقول :

اللهم ثبت قدمي وأقدام والدي على صراطك المستقيم .

نشاط

١- ما موجبات الوضوء ؟

٢- ما المستحبات قبل الوضوء؟

٣- ما هي كيفية الوضوء؟

٤- ما الأذكار المستحبة عند كل فعل من أفعال الوضوء ؟

الدرس الرابع والعشرون

الدعاء

المسلم مرتبط بالله سبحانه وتعالى ومتوجه إليه، ويعلم أن التوفيق منه وأن الأمور كلّها بيده، وهو يعبد ربّه والعبادة هي التوجه للمعبود والتذلل له والتقرب منه ومحاولة الحصول على الخير والصلاح والكمال منه لأنه مصدرها، وهو يُحبّ ربّه ومعبوده ، وإذا أحبّ الإنسان أحداً أحب أن يُكلّمه وأن يشكوَ إليه، وأن يطلب حاجاته منه وأن يُشركه في أحزانه وأفراحه.

وهذا هو سرّ أهمية الدعاء، لأنه مخّ العبادة كما يصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فهو باطنها المهم، حيث يرتبط الإنسان ارتباطاً مباشراً بربه، فيقول له ما يريد ويذكر أسماءه وصفاته ويتعلّم منها، ويتوسل بها إليه، ويطلب من ربه العون والتوفيق والتجاوز، فيطبّق ما يؤمن به ويُخرج إيمانه من عالم الأفكار إلى عالم الواقع.

والله سبحانه وتعالى يصف أهمية الدعاء فيقول: قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ...(الفرقان٧٧)

يعني أنّ الدعاء هو الشيء المهم الذي يجعل الله سبحانه وتعالى يعتني بنا وييسر أمورنا، وفي الحديث: عليكم بسلاح الانبياء، فقيل: وما سلاح الأنبياء ؟ قال: الدعاء.

وللدعاء شروط وأخلاقيات على المسلم أن يطبقها ويلتزم بها كي يكون دعاؤه مستجاباً، منها:

١- الالتزام الديني، فالله سبحانه وتعالى لا يستجيب للعاصين والمعاندين لأنهم لا يستجيبون له.

٢- تجنّب المال الحرام والأكل الحرام، كالمأخوذ بالغش والرشوة والسرقة والغصب، والمتنجّس.

٣- أن يدعوَ المسلم في ما ينفعه لا في ما يضرّه، أو يضرّ المسلمين.

٤- أن لا يتّهم ربه ويسيء الظنّ به، ويقول لماذا لا يستجيب لي ولماذا لا يُعطيني، لأن الله سبحانه وتعالى هو الكريم القادر الرحيم، لكنه يراعي مصلحة العبد ويمتحنه ويربيه.

٥- أن يستفتح الدعاء بذكر الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته ويحمده ويشكره ويقرّ بذنوبه ويستغفر ربه منها.

٦- أن يُصليَ على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم يدعو، فإن الله سبحانه وتعالى أكرم من يستجيب دعوة ويرد الثانية، والأولى هي طلب الصلاة على النبيّ وآله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهي دعوة مستجابة وهي القسم الأول من دعاء الداعي فإن دعى بالنصف الثاني فإن الله سبحانه وتعالى يستجيب له.

نشاط

١- ما هي أهمية الدعاء؟

٢- الدعاء مخ العبادة ، كيف؟

٣- ما هو سلاح الأنبياء ؟ كيف؟

٤- ما هي شروط الدعاء وأخلاقياته؟

٥- هل تحفظ بعض الأدعية؟

الدرس الخامس والعشرون

الصلاة

وهي أساس من أساسيات الدين التي بني عليها، وهي العمل اليومي الذي يربط المسلم بربه، فيتفرّغ من مشاغله ويتوجه إلى ربه ويعبده ويتكلّم معه ويسمع كلام ربه الذي يتلوه في صلاته، ويدعو ربّه في الصلاة، فيمارس عدّة أعمال في نفس الوقت، يقرأ القرآن، ويدعو ربه، ويذكر أسماءه وصفاته، ويسبحه ويقدّسه، ويسجد له ويصلي على نبيه ويسلم عليه.

والصلاة لها آثار كثيرة، كلّها خير، حيث يشبهها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالعين المعدنيّة الحارّة التي أمام الباب، والمسلم يغطس فيها كل حين، فهل يبقى عليه شيء من الأمراض والأعراض؟

فالصلاة تصفّي النيّة أولاً، لأنها عمل خالص لله سبحانه وتعالى، وصفاء النيّة أمر في غاية الأهمية وقدّ مرّ أن الدين النصيحة والنصيحة هي الخلوص من الشوائب، وفي الصلاة تخلص نيّة المسلم من شوائب الدنيا وتخلص للآخرة، لذلك يقول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: الصلاة معراج المؤمن، والمعراج هو الصعود إلى السماء ومغادرة الأرض، فالمصلّي الحقيقي الذي وصفه الله سبحانه وتعالى فقال: (إن الإنسان خلق هلوعاً ، إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين)، هو الذي تكون صلاته معراجاً إلى السماء ينقطع فيها عن الدنيا ومشاغلها.

لذلك يكون المصلي الحقيقي حسَن الأخلاق، لا يغشّ ولا يخدع ولا يسب ولا يشتم ولا يغتاب ولا يعتدي ولا يأخذ حقّ غيره ولا يزعج جاره ولا يؤذي والديه، وإذا أخطأ وفعل شيئاً من ذلك فإنه يستغفر ويعتذر ويتوب.

والمصلي سيّئ الخُلُق الذي يفعل تلك الأشياء لا يصلي الصلاة الحقيقيّة بل هو يقوم بأفعال الصلاة شكلاً، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

مقدمات الصلاة :

للصلاة مقدمات تهيئ المصلي للدخول في الصلاة باهتمام وانقطاع عن المشاغل، ومنها أن يقول :

وجهت وجهي وسلّمت أمري للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.

إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

أفعال الصلاة : (صلاة الصبح)

١- تكبيرة الإحرام :

يقول المصلّي : الله أكبر، فيَحْرُم عليه كلّ ما يخالف الصلاة، كالأكل والشرب والضحك والالتفات والكلام مع الناس ونواقض الوضوء.

٢- القراءة :

وهي قراءة سورة الفاتحة، وسورة قصيرة كاملة مع البسملة.

وبعض المسلمين يقرأ آيات بعد الفاتحة دون البسلمة.

٣- الركوع :

وهو الإنحناء مع وضع اليدين على الركبتين بحيث يكون الظهر مستقيماً لا مقوّساً.

ويقول المصلّي : سبحان ربي العظيم وبحمده.

٤- رفع الرأس :

ويقول المصلّي : الله أكبر.

٥- السجدة :

وهي السجود لله سبحانه وتعالى، ووضع المساجد السبعة على الأرض، وهي الجبهة والكفان والركبتان وطرفا الإبهامين.

ويجب السجود على الأرض يعني التراب أو الرمل أو الحصى أو الحجر أو على النبات غير المأكول.

وبعض المسلمين يجيز السجود على أي شيء طاهر.

ويقول المصلي إذا سجد:

سبحان ربي الأعلى وبحمده.

٦- رفع الرأس من السجدة والجلوس:

ويقول المصلّي: الله أكبر.

٧- تكرار السجدة والجلوس.

وبهذا تتم ركعة واحدة، ثم يقوم المصلي ويصلي ركعة ثانية نفس الأولى.

وقبل الركوع الثاني يرفع المصلي يديه أمام وجهه للدعاء وهذا هو القنوت.

٨- القنوت:

وهو رفع اليدين أمام الوجه للدعاء ، ويدعو المصلّي بما يريد ، والأفضل أن يدعوَ بالأدعية المنقولة عن النبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله.

وبعد إتمام السجدة الثانية من الركعة الثانية، يقوم المصلي بالتشهد والتسليم ، كما يلي:

٩- التشهد:

يقول المصلي وهو قاعد: الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل على محمّد وآل محمّد.

١٠- التسليم: وهو خاتمة الصلاة، يقول المصلي:

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم يقول: الله أكبر، ثلاث مرات، ويرفع يديه بجانب رأسه.

وبعض المسلمين يؤدي ما يلي بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية :

٩- التحيّات :

وهي أن يقول وهو جالس :

التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

١٠- الصلاة الإبراهيمية :

وهي أن يقول وهو جالس :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وبذلك تنتهي صلاة الصبح.

نشاط

١- ما أهمية الصلاة؟

٢- ما آثار الصلاة؟

٣- ماذا قال النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة؟

٤- لماذا لا تؤثر الصلاة على أخلاق بعض المصلين؟

٥- ماذا قال الله تعالى عن المصلين وغير المصلين؟

٦- ما هي مقدمات الصلاة؟

٧- ما هي أفعال صلاة الصبح؟

الدرس السادس والعشرون

موالاة أولياء الله تعالى

ومعاداة أعدائه

المسلمون جماعة واحدة، وصفّ واحد، ولكي تكون الجماعة قويّة ويستمرّ الصف واحداً يجب على المسلمين أمران:

الأول: موالاة أولياء الله سبحانه وتعالى.

الثاني: معاداة أعداء الله سبحانه وتعالى.

أولياء الله سبحانه وتعالى، هم المؤمنون المخلصون السائرون في سبيل الله سبحانه وتعالى الذين يقدّمون مصلحة الإسلام والمسلمين على مصالحهم الشخصيّة، الذين يريدون وحدة الصفّ المسلم الذي يشهد الشهادتين، ويدافعون عن المسلمين كلّهم، ولا يُفرّقون بين مسلم ومسلم، ولا يُنادون بشعارات تعارض شعارات الإسلام، كالطائفيّة والعرقيّة على حساب الإسلام والمسلمين، الذين يتأذون إذا تأذّى المسلمون، ولا يرضون بقتل أحدٍ من المسلمين ولا بظلمه.

وموالاة أولياء الله سبحانه وتعالى تعني أولاً حُبّهم وحُب عملهم، وتعني مساندتهم ونُصرتهم والوقوف في صفّهم وتأييدهم والدفاع عنهم ورفع شعاراتهم والدعوة لهم والدعاء لهم ومشاركتهم العمل في سبيل الله سبحانه وتعالى والمسلمين ونُصح المسلمين بذلك، واجتناب غيبتهم وإيذائهم والتقليل من شأنهم ومعاداتهم ونهي المسلمين عن ذلك.

وأعداء الله سبحانه وتعالى هم الكافرون، والمنافقون الذين يُظهرون تديّنهم لكنهم في الحقيقة يمزّقون صفّ المسلمين بحجج وأكاذيب يخدعون بها بُسطاء المسلمين ويستغلّون إيمانهم، وهؤلاء البُسطاء يعتقدون أن هؤلاء المنافقين أولياء لله سبحانه وتعالى وهم يوالونهم.

وأعداء الله سبحانه وتعالى يُقدّمون مصالحهم الشخصيّة والطائفيّة على مصالح المسلمين، فيستغلّون أموال المسلمين وولاءهم لكي يدوم لهم الرخاء والرفاهيّة والمنصب، ويُسكتون الناس بأكاذيبهم ووعودهم.

ومعاداتهم هي أولاً كره عملهم وتمني هدايتهم، وتعني عدم مساندتهم وعدم الوقوف في صفّهم وعدم تأييدهم وعدم الدفاع عنهم وكشف شعاراتهم الكاذبة والدعوة لكشفهم والدعاء لصلاحهم ونُصح المسلمين بذلك.

قال الله سبحانه وتعالى يصف الموالاة والمعاداة:

(المؤْمِنُونَ وَالمؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة٧١)

(لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ)- المجادلة ٢٢.

نشاط

١- لكي تبقى جماعة المسلمين قوية يجب عليهم أمران ، ما هما؟

٢- ما هي موالاة أولياء الله تعالى ؟

٣- ما هي معاداة أعداء الله تعالى ؟

٤- اذكر آيتين عن الموالاة والمعاداة.

الدرس السابع والعشرون

أسماء الله (سبحانه وتعالى) الحسنى

الكريم المعطي الوهّاب الرزّاق الغفور الرحيم، شديد العقاب

هذه أسماء من أسماء الله سبحانه وتعالى تُبيّن صفات من صفاته تعالى، فهو سبحانه الكريم المعطي الوهّاب الرزّاق الغفور الرحيم، شديد العقاب.

أخبرنا الله سبحانه وتعالى سُبحانه وتعالى عن هذه الأسماء والصفات ليُعلمَنا ويُربيَنا، لأن التعليم والتربية تعتمد أساساً على شيئين مهمّين:

الأول: الثواب.

الثاني: العقاب.

والإنسان يتصرّف التصرّفات التي تفيده، ويتجنّب التصرفات التي تؤذيه وتضرّه، لذلك يستعمل الأب والأم طريقة الثواب والعقاب، ليُعلّموا أبناءهم التصرفات الصحيحة، ويمنعوهم من التصرّفات الخاطئة.

والله سبحانه وتعالى يُريد الصلاح والخير للإنسان، وهذا الصلاح والخير لا يمكن أن يحصل عليه الإنسان إلا بتعليم الله سبحانه وتعالى لأنه هو الذي خلقه وهو الذي يعرف ما يُصلحه، وهو سبحانه وتعالى يُعطينا آيات ودلالات تُعلّمنا أن طريق صلاحنا لا يتمّ إلا من طريق تعليم ربنا خالقنا، ومن هذه الآيات أن المتخصص بالشيء والجهاز هو الذي يعرف إصلاحه، فإذا تعطّل جهاز الهاتف النقّال فهل يتمكّن مصلّح السيارات من إصلاحه؟ ومن يتمكّن من إصلاحه أفضل من الشركة التي صنعته؟

على الإنسان أن يُفكّر في ذلك، ليؤمن بحقّ وقوّة أن طريق الخير والسعادة والراحة والصلاح لايتمّ إلا من طريق الالتزام الدينيّ، لا من طريق المال ولا من طريق العشيرة ولا من طريق الأملاك ولا من طريق المنصب والعمل والوظيفة.

والإنسان أمامه طريقان لكي يسير في طريق التربية الصحيحة والصلاح، والالتزام الديني:

الأول: طريق الالتزام الديني الناتج عن الخوف من العقوبة.

فكثير من الناس لا يسرقون لأنهم يخافون أن تنكشف سرقتهم، ولا يغشّون لأنهم يخافون انكشاف الغشّ، ولا يعتدون على غيرهم لأنهم يخافون منه لأنه أقوى منهم.

لذلك فإن الله سبحانه وتعالى شديد العقاب، يهدد الكافرين والمعاندين بأنه سيعاقبهم عقوبة شديدة، ويهدد هذا النوع من الناس الذي لا يتصرّف التصرّف الصحيح إلا بالتهديد والعقوبة.

وسيموت الإنسان ويُدفن في قبره، وسيكون وحده وليس معه من يُدافع عنه ويحميه، ولا يُسمح له أن يرجع إلى الدنيا لكي يتصرّف بالشكل الصحيح، وهناك سيُعاقب على بعض أفعاله التي تُخالف أوامر ربّه...

لذلك يقولون: من أمِن العقوبة ساء الأدب.

الثاني: طريق الالتزام الديني الناتج عن إرادة الأجر والثواب.

فكثير من الناس يفعلون الخير ويُصلّون ويصومون ولا يسرقون ولا يغشّون ولا يعتدون على غيرهم لأنهم يُريدون أن يحصلوا على الأجر والثواب من ربّهم.

لذلك فإن الله سبحانه وتعالى يُخبرنا أنه هو الكريم المعطي الوهّاب الرزّاق، وسيعطي للإنسان المتديّن الصالح الأجر والثواب ويُدخله الجنّة، وهذا الإسلوب يُفيد هذا النوع من الناس الذي يتصرّف التصرّف الصحيح لكي يحصل على الأجر والثواب.

نشاط

١- التربية والتلعيم تعتمد على اساسين ، ما هما؟

٢- الثواب طريقة تربوية ، اذكر بعض اسماء الله تعالى المرتبطة بها.

٣- العقاب طريقة تربوية اذكر بعض اسماء الله تعالى المرتبطة بها.

الدرس الثامن والعشرون

السيرة النبوية

ما بعد الهجرة

أولا : معركة بدر :

بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة واستقرار النبي صلى الله عليه وآله فيها ، واستيلاء قريش على أموال المسلمين في مكة ، أذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين بالقتال واسترداد حقوقهم من قريش ، وكان ذلك في العام الثاني للهجرة ، وبعد قدوم قافلة لقريش قادمة من الشام يقودها أبو سفيان .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لمواجهة قريش وكان معه ثلاثُمئة وثلاثة عشر رجلاً ، أمَّا قريش فقد تحركت باتّجاه بدر بـألف مقاتل ، فكانت الحرب بينهما ، وبدأ القتال بالمبارزات الفردية ، فبارز حمزة (رض) ؛ شيبة بن ربيعة ، وبارز عبيدة ؛ عتبة بن ربيعة ، و بارز علي عليه السلام الوليد بن عتبة ، فقتل حمزة (رض) شيبة وقتل علي عليه السلام الوليد ثُمَّ اتَّجه حمزة (رض) وعلي عليه السلام لقتل عتبة .

وبعدها اشتبك الجيشان وكان النصر حليف المسلمين ، وتم قتل رؤوس الشرك في قريش وعلى رأسهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابن ربيعة وأمية بن خلف وغيرهم ، وتم أسر سبعين مشركا ، وهرب الآخرون .

تعامل الرسول صلى الله عليه وآله مع الأسرى :

لقد فرض الرسول صلى الله عليه وآله على الأسرى شرطين لإطلاق سراحهم .

١) تقديم الفدية للمسلمين ممن عنده مال .

٢) من لا مال له ويحسن القراءة والكتابة من الأسرى عليه ان يعلم أولاد المسلمين في مقابل إطلاق سراحه ، وكان كل أسير يعلم عشرة من الغلمان ثم يطلق سراحه .

٣) ومن كان فقيرا يطلق سراحه بدون فداء .

وهذه هي أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مع اعدائه ومع أفراد جيش عدوّه، والله سبحانه وتعالى يقول :

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الاخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا (الاحزاب ٢١)

فلا تنخدع بكلام المنافقين والطائفيين الذين يريدون شق صف المسلمين ويحرّضون على إيذائهم وقتلهم بحجج واهية وأكاذيب شيطانية .

ثانياً . معركة أحد :

وفي السَّنة الثالثة وقعت معركة أحد ، فبعد أن قتل في بدر عدد من المشركين أخذت قريش تعد العدّة للانتقام فأعدّت ٣٠٠٠ مقاتل ، والمسلمون كانوا ٧٠٠ مقاتل وصارت المعركة في منطقة أُحد .

وبعد أن وزع رسول الله صلى الله عليه وآله الأدوار على المسلمين ، وأكد على عدم مخالفة أوامره بالذات من قِبَل الرماة الذين كانوا فوق الجبل ويحمون ظهور المسلمين في حالة التفاف المشركين عليهم ، بدأت المعركة وانتصر المسلمون في بداية المعركة .

وبعد انهزام المشركين ، ترك الرماة مواقعهم بعدما اعتقدوا أن الحرب انتهت ، فانتبه قائد جناح المشركين خالد بن الوليد إلى فعل هؤلاء الرماة وقاد جناحه وعاد إلى ساحة المعركة والتف المشركون بقيادته حول المسلمين وحاصروهم من جميع الجهات وانقلب النصر إلى هزيمة .

وفي هذه المعركة استشهد سيِّد الشُّهداء حمزة بن عبد المطلب (رض) ، قتله العبد وحشي بأمر هند زوجة أبي سفيان ، وكان سبب الهزيمة هو عدم التزام الرماة بأوامر الرسول صلى الله عليه وآله وطمعهم في اموال الغنائم.

ثالثاً : غزوة الخندق (الأحزاب) :

في السنة الخامسة من الهجرة، اتفق اليهود مع قريش للقضاء على المسلمين في المدينة، فقاموا بجمع القبائل للحرب ضد المسلمين ووعدوهم بالغنائم وغيرها، فاستجابت بعض القبائل، وكان جيش المشركين مؤلَّفاً من عشرة آلاف رجل، فكان الاتفاق أن يهجم الجيش على المدينة، ويقوم اليهود بالغدر بالمسلمين من وراء ظهورهم أثناء المعركة .

وهؤلاء اليهود كانوا يعيشون في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وقد عاهدوه على السلام فأبقاهم في المدينة ولم يُخرجهم منها.

وعندما وصل خبر الأحزاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله استشار المسلمين فأشار عليهم الصحابي الجليل سلمان المحمدّي بأن يحفروا خندقاً حول المدينة كي يمنعوا المشركين من دخولها، وهي خُطّة لم يعرف الناس في الجزيرة العربية مثلها قبل هذا اليوم، وتم الاتفاق على حفر خندق يحيط بالمدينة، فحفر المسلمون الخندق بتعاونهم.

وعندما جاء جيش المشركين تفاجأ بالخندق فقام المشركون بمحاصرة المدينة بانتظار تحركات اليهود داخل المدينة، وكان بين المشركين رجل شديد قاسٍ شجاع اسمه عمرو بن عبد ودّ، يعرفه المسلمون ويعرفون قسوته وبطشه، فقاد حصانه وعبر الخندق وطلب المبارزة من المسلمين، فلم يبرز إليه أحد منهم، فنادى:

أين جنّتكم التي تريدون الذهاب إليها؟ من منكم يريد أن أرسله إلى هذه الجنّة، وهو يسخر منهم، فبرز إليه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذكرنا القصة سابقاً.

ثم استمرّ المشركون يحاصرون المدينة حتى تأذى المسلمون منهم فلم يعد يدخل إليهم ما يحتاجون إليه من طعام، وتضايقوا تضايقاً شديداً، فأرسل الله سبحانه وتعالى على الأحزاب ريحاً عاتية باردة وكان الفصل شتاءً فقلعت خيامهم وقلبت متاعهم، فنادى أبو سفيان بقريش للرحيل ، ثم تبعتهم سائر القبائل، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (الاحزاب٩) إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الابْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا (الاحزاب١٠).

نشاط

١- في أي سنة للهجرة وقعت مع معركة بدر؟

٢- ما سبب معركة بدر؟ ومن انتصر فيها؟

٣- ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله بالأسرى؟

٤- متى وقعت معركة أحد ؟ من انتصر فيها ؟ لماذا؟

٥- ما قصة غزوة الخندق؟ هل تعرف قصة أخلاقية جرت في ساحة المعركة؟

٦- كيف انتهت غزوة الخندق؟

٧- اذكر آيات تحكي ذلك.

الدرس التاسع والعشرون

آية الكرسي
للحفظ والشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الْحَيُّ	الدائم البقاء
الْقَيُّومُ	تقوم به كافة المخلوقات ، وهو يتولى أمورها
سِنَةٌ	الغفوة قبل النوم، النعاس
يَشْفَعُ	يتوسط عند الله تعالى
ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ من علمه	لا يعلمون شيئاً من علم الله سبحانه
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ	وسع علمه وملكه وسلطته
لا يَؤودُهُ	لا يتعبه ولا يثقل عليه
حِفْظُهُمَا	حفظ السماوات والأرض
الْعَلِيُّ	الرفيع ، الشريف المتنزّه

المعنى العام

(الله لا إِلَهَ إِلا هُوَ ..)

يبيّن القرآن وحدانية خالق الوجود التي هي أساس الإِسلام.

(الْحَيُّ الْقَيُّومُ..) : «الحي» فالله سبحانه وتعالى هو صاحب الحياة الثابتة الباقية إلى الأبد التي لا تنقطع بالموت كما قال تعالى :

(وتوكّل على الحيّ الذي لا يموت) : «القيوم» الذي تقوم به كلّ الكائنات أي جميع كائنات العالم تستند إليه، وتحتاج إليه .

والقيّوم هو مدبّر الأمور، الذي يقوم بتدبيرها، فهو سبحانه الذي يدبّر شؤون خلقه، لذلك يعتمد عليه الخلق ويعبدونه ويدعونه ويتوسلون إليه، ويطلبون منه حوائجهم...

(لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) : الله سبحانه وتعالى لا ينام ولا يتعب ولا ينعس، ولا يجري عليه ما يجري على مخلوقاته، لأنه أشرف منها وهو الذي خلقها، ولأنّ القيّومية وتدبير العالم يتطلّبان عدم الغفلة حتّى للحظة واحدة ، أي إنّ الله سبحانه وتعالى لا يغفل ولا ينام عن العالم وإدارته ، وتشير الآية إلى حقيقة كون العالم كلّه ملكا خاصّا لله سبحانه وتعالى ، وأنّ كلّ تصرّف يحدث فيه بأمر منه.

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الارْضِ) : فهو الذي خلقها وهو الذي يلمكها ويملك ما فيها...

(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِه) : من هذا الذي يشفع عند الله سبحانه وتعالى؟ ويتوسط للخلق في قضاء حوائجهم؟ إنه الذي يأذن له الله سبحانه وتعالى وهو صالح الناس، الأنبياء والأولياء والصالحون..

فالشفاعة التي يقوم بها بعض عباد الله المقرّبين هي من عند الله سبحانه وتعالى ، فلا يشفع لأحد إلا بإذنه سبحانه .

(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ . .) : أي يعلم ما فعلوا في حياتهم الماضية من خير أو شر ، فالله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء ولا تخفى على الله سبحانه وتعالى خافية . (وما خلفهم) أي الآثار التي خلفوها من بعدهم من خير أو شر فهو تعالى يعلمها ايضاً .

(وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ) : الناس لا يعلمون شيئا من علم الله سبحانه وتعالى ، كالغيب والأسرار ، إلا بما شاء الله سبحانه وتعالى ، أي إلا بالمقدار الذي أعطاهم من ذلك العلم وأطلعهم عليه ، يقول تعالى : ولايطلع على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول . . .

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ) : أي أن ملكه وعلمه وقدرته وسلطته وسعت كل الكون ، فالكل تحت سيطرته تعالى .

(وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) : حفظ السماوات والأرض ، وتسيير أمورها وأمور الخلق ليس فيه أيّ ثقل أو مشقّة على الله سبحانه وتعالى ، فهو ليس مثل مخلوقاته التي يتعبها الحفاظ على الأشياء ، ذلك لأنّ المخلوقات ضعيفة محدودة القدرة ، وقدرة الله سبحانه وتعالى أرفع وأعظم من كل شيء فلا يصعب عليه أي عمل ، لأنه هو العليّ : العالي عن كل نقص ، والتعب والنعاس والنوم العجز كلها نقائص وهو سبحانه عليّ عنها .

العظيم : هو سبحانه أعظم من كل شيء ، ومخلوقاته تنعس فهو لا ينعس ، ومخلوقاته تنام ، وهو لا ينام ، ومخلوقاته تتعب وهو لا يتعب ، ومخلوقاته محدودة القدرة وهو غير محدود القدرة . . .

فكلّ صفّة من صفات مخلوقاته فيها نقص ، والله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى صفاته أعلى الصفات لأنه العلي الأعلى ، وأعظم الصفات لأنه العلي العظيم . صدق الله العلي العظيم .